# المنتدى

مجلس كنائس الشرق الأوسط

تموز/ يوليو ٢٠٢٠

## فلسطين وعودة اللاّجئين، قضيّة حقّ "زهرة المدائن" لنا!

**القسّ د. حبيب بدر:**

ألا يَهُم الربّ أننا نَهلِك؟

**فيليب لازاريني:**

يستحقّ اللاجئون الفلسطينيّون حلاً عادلاً ودائمًا لمحنتهم. لكن الأونروا ليست الطرف الذي يقترح مثل هذا الحلّ

**في مواجهة «كورونا»، وحكاية فيروس حوّل البيوت الى مذابح صلاة**

رئيس الإتّحاد الإنجيلي الوطني في لبنان، ورئيس المجلس عن عائلة الكنائس الإنجيلية.

**سيادة القسّ**
**د. حبيب بدر**

## ألا يَهُم الربّ أننا نَهلِكُ؟

**"فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟ (مرقس ٤: ٣٨)**

عندما تهُبُّ عاصفة على سفينة صيد في وسط البحر، كما حدث مع يسوع والتلاميذ بحسب إنجيل مرقس، يأخذ كلٌّ من ركابها دَلوًا ويحاول تفريغ السفينة من الماء لتفادي الغرق .. أو أقلّه لتأخيره .. ريثما تهدأ الريح. هذا ما يحاول العالم اليوم عمله لمواجهة وباء كورونا المفاجئ الذي يُشبه عاصفة هبَّت علينا وأخذت بطريقها كلّ أنواع البشر. ويحاول العلماء والأطبّاء المختصّون حول العالم تأخير انتشار الوباء على أمل اكتشاف علاج أو لقاح يقينا خطره.

بحسب البشير مرقس، راكبٌ واحدٌ من ركّاب السفينة لم يَهُبَّ للمساعدة أثناء الغرق: إنَّه يسوع نفسه الذي على ما يبدو كان نائمًا في خلف السفينة، وكأنّه في اللحظة الحاسمة تخلّى عن أتباعِه.

هذا ما شعرت به والدة "ماثيو"، وشاهَدُته أنا من خلال فيديو أرسله لي أحد زملائي الرعاة في لندن، يصوِّر والدة مؤمنة تبكي على ابنها الشاب "ماثيو" وهو يُصَارِعُ الموت بسبب كورونا. سمِعتُها تصرُخ بدموع ومرارة: "أين يسوع لا يأتي ليشفي ابني؟ أنائم هو، أم أنّه لا يسمع صلاتنا؟ .. أشعر أنّه غير مهتّم .. ترك ابني المؤمن يتألم ويتلاشى أمام عينيّ." صرخة تلك الأمّ الثكلى آلمتني وذكّرتني بصرخة تلاميذ يسوع عندما رأوه نائمًا وسط العاصفة فأيقظوه قائلين: "يَا مُعَلِّمُ أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟" إنّنا على وشك الغرق وأنت نائم .. قمّ واعمل شيئًا!

بحسب الإنجيل قام يسوع وهدّأ الأمواج وأسكت البحر وصار هدوء عظيم .. ثم وبّخ عدم

## كلمة الرئيس

إيمان أتباعه قائلًا: "مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لاَ إِيمَانَ لَكُمْ؟" وسؤال يسوع هذا كان لتذكير التلاميذ بإيمانهم الموروث عن الآباء والأجداد .. إيمانهم الموجود في الكتُب والذي علّمهم .. في ما علّمهم .. أن "الربّ راعيّ فلا يعوزني شيء" .. وأن "الربّ نوري وخلاصي ممن أخاف .." هذه الآيات وكثر غيرها توصي المؤمن بعدم الخوف وبالاتّكال على الربّ.

يسوع إذا طلب من تلاميذه .. وهو يطلب من والدة ماثيو، ومنّا جميعًا، ألا نخاف .. وأنّ نتكل على اللّه دائمًا في كل الأوقات والأحوال، وزمن الأخطار والصعوبات، كزمن كورونا هذا.

وبعدما وبّخ يسوع عدم إيمانهم، أسكَت الريح وأنهى المشكلة. "فخافوا خوفًا عظيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْض: مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!"

"مَنْ هُوَ هَذَا؟" .. هو السؤال الأعظم والأهمّ الذي يمكن أن يسأله أيّ إنسان في الدنيا وفي أيّ زمن من أزمنة التاريخ .. وعلى الأخصّ في زمننا الرديء هذا. من هو يسوع المسيح؟ من هذا الذي أسكت الريح والبحر؟ من هو هذا الذي وحده يستطيع إنهاء وباء الكورونا .. إن شاء .. ولماذا يبدو نائمًا؟

إنّه يسوع الناصري ابنَ مريم الممسوح من اللّه .. إنه ابن اللّه الوحيد .. الذي نؤمن به ونعترف بشخصه كما دوّن في قانون الإيمان النيقاوي.

إن يسوع هذا .. مهما بدا لنا نائمًا أو غائبًا أو صامتًا أو لا يهمّه أننا نَهلِك .. أكان في زمن الكورونا الصعب، أو في أيّة لحظة من تاريخ البشريّة .. يسوع هذا لا ينعَس أبدًا.. ولا ينام .. ولا يهمُل .. ولو بدا لنا الأمر كذلك. إنه إلهنا وحافظنا ومخلّصنا .. ولا اتكال لنا سوى عليه في كل ظرف ومكان وزمان.

كوالدة ماثيو المتألّمة، وكما ظنّ التلاميذ أثناء العاصفة، قد نشعر أنّه لا يبالي أحيانًا. لكن في اللّحظة التي يختارها هو، يتدخّل وينقذنا بطريقته .. التي قد لا تعجبنا أحيانًا، والتي قد تفاجئنا وتفاجىء الآخرين المؤمنين باسمه.

فلنلق على الربّ همّنا، راسخين في محبته ومنتظرينه بين لحظة وأخرى، فانّه دائمًا قريب. ■

## رسالة الأمينة العامة

### هل بيعت القدسُ، بثلاثين من الفضّة؟

كيف لِحُكّام هذا العصر أن يبيعوا ويشتروا أرضًا وتاريخًا ومقدّسات؟

كيف للبائع أن يبيع ما لا يملك وللشاري أن يتجاسَر فيشتري؟

هل يمكن للسلام أن يُشترى بالبطش والقوّة ويبقى سلامًا، أم يتحوّل إلى مدعاة جديدة لمزيد من العبث والحرب والنار؟ كيف للعالم عندئذٍ أن يُكابِر ويصمُت ويُبايع؟

هل بيعت القدسُ حقًّا بثلاثين من الفضّة؟

يا قدس! يا مدينة الصلاة. ولئن تمّت "صفقة بيعك"، فلن تركعي إلاّ للصلاة ولن تسجدي إلاّ لخالقك.

عظيمٌ سِرُّك أيتها المدينة العظيمة. جميع الشعوب تُقبِل اليك، وتلوذ في حِماك تسجُد للّه في معابدك.

فيكِ بَذَل الربّ المسيح نفسَه فِداءً عن البشر، وانتصر على الموت بحبّه اللامتناهي!

فيكِ انتصرت الحياة والمحبّة على كل أنواع الموت والكراهيّة، وتجدّد عهدُ اللّه والبشر.

لذلك إيماننا راسخٌ بأنّك وإن تألمت، لا بدّ قائمة، ولا بدّ منتصِرَة، ولا بدّ أنّك باقيّة مدينة السلام.

لن تكوني يومًا مدينة مقفلة لا يرَتادُها إلاّ شعبٌ واحد من لون واحد، ومن دين واحد ومن عرق واحد، لأنّ في هذا الأمر موتُ هويّتكِ الروحيّة ورسالتك الشاملة.

لا بل ستبقى أبوابك مشرّعة، ومعابدك خاشعة لكلّ مَن قصدك عبادة للّه ولقاءً بالإخوَة.

منذ تأسيسه سنة ١٩٧٤، لم يتوان مجلس كنائس الشرق الأوسط بإعلاء شأنك والدفاع عن مقدّساتك. واليوم، في هذه اللحظة التاريخيّة، تعاهدك كنائس المجلس أمام اللّه على الوقوف معك وإلى جانب أبنائك لكي تثبُتي على ما شاء اللّه القديرُ، عزّ وجلّ، أنّ تكوني: مدينة السلام والصلاة!

في هذا العدد من المنتدى نستودعكِ رسالة دعم ومحبّة، على أمل أن يعود إليك أبناء الأرض حاجّين متباركين من حِجارتَك وقُدسُك، وأن يتمّ السلام العادل فيكِ وفي جميع أرجاء الأرض. ■

**د. ثريا بشعلاني**

# المنتدى

فصليّة، تصدر عن مجلس
كنائس الشرق الأوسط
دائرة التواصل والعلاقات العامة

تموز/يوليو ٢٠٢٠

مديرة التحرير: **أوغيت سلامة**
التحرير، الترجمة والتصوير لفريق دائرة
التواصل والعلاقات العامة:
**إيليا نصرالله – يارا بطرس – فؤاد قازان**

**مجلس كنائس الشرق الأوسط**

**المقرّ العام: لبنان**

الحمرا، شارع المكحول، بناية ديب
ص.ب. ٥٣٧٦ / ١١ رياض الصلح، بيروت، لبنان
هاتف: ٣٥٣٩٣٨ – ١ – ٩٦١ / ٣٤٤٨٩٦ – ١ – ٩٦١

**مكتب سوريا**

القصّاع، تقاطع جورج الخوري، دمشق
هاتف: ٤٤٤٨١٨٤ – ١١ – ٩٦٣ / ٤٤٤٨٨٧٧ – ١١ – ٩٦٣

**مكتب الأردن**

عبدون، شارع ابراهيم الطاهر، مبنى ٨
هاتف: ٥٩٢٢٦٢٢ – ٢ – ٩٦٢

موقع الكتروني: www.MECC.org
بريد الكتروني: info@mecc.org

مرخّصة بموجب القرار ٢٠١ الصادر
عن وزارة الإعلام اللبنانية في ١٩٨٨ / ١١ / ١٩


## في هذا العدد:


**كلمة الرئيس:**
**صاحب السيادة القسّ د. حبيب بدر**
ألا يهمّ الربّ أننا نَهلِك؟ ..... ٣

**رسالة الأمينة العامة د. ثريا بشعلاني:**
هل بيعت القدسُ بثلاثين من فضّة؟..... ٥

**اللّجنة التنفيذيّة من قبرص:**
ندعو المسيحيين في هذا المشرق المبارك
الى التشبّث بأرضهم وتراثهم وهويتهم ..... ٧

**ملف العدد:**
**فلسطين وعودة اللاّجئين، قضيّة حقّ**
**"زهرة المدائن" لنا!**
– إنسان القُدس ، للمطران جورج خضر ..... ١٢
– فيليب لازاريني ..... ١٤
– زياد الصّائغ ..... ١٩
– دائرة الخدمة للاجئين الفلسطينيّين ..... ٢٢
– رسالة مشتركة لمجلس الكنائس العالمي
ومجلس كنائس الشرق الأوسط الى الاتحاد
الأوروبيّ ..... ٣٢

**– مقابلة العدد:**
**–القسّ د. أولاف فيكس تفايت** ..... ٣٣

**الحدث:**
**في مواجهة "كورونا"**
**حكاية فيروس حوّل البيوت**
**الى مذابح للصلاة** ..... ٣٧

**من ذاكرة المجلس:**
– لقاء "مسلمون ومسيحيون معًا
من أجل القدس" ..... ٥٨


**اللّجنة التنفيذيّة لمجلس كنائس الشرق الأوسط من قبرص:**

## ندعو المسيحيين في هذا المشرق المبارك الى التشبّث بأرضهم وتراثهم وهويتهم

عقدت اللّجنة التنفيذيّة اجتماعها الدّوري في لارنكا – قبرص بين ٢١ و ٢٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠، بضيافة صاحب الغبطة خريسوستوموس الثاني رئيس أساقفة يوستنيانا وسائر قبرص للكنيسة الأرثوذكسيّة في قبرص، وضمّت أعضاء اللجنة من قبرص، مصر، سوريا، لبنان، العراق، الأردن وفلسطين.

تراس الاجتماع رؤساء مجلس كنائس الشرق الأوسط من العائلات الأربع، صاحب الغبطة يوحنّا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، ورئيس المجلس عن عائلة الكنائس الأرثوذكسية، صاحب القداسة مار اغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع، ورئيس المجلس عن عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، وصاحب الغبطة الكاردينال مار لويس روفائيل ساكو، بطريرك بابل على الكلدان، ورئيس المجلس عن عائلة الكنائس الكاثوليكية، وصاحب السيادة القسّ الدكتور حبيب بدر، رئيس الإتّحاد الإنجيلي الوطني في لبنان، ورئيس المجلس عن عائلة الكنائس الإنجيليّة.

ومما جاء في البيان الختامي للمجتمعين "في خضّم الأحداث الدامية والأليمة التي تعصف بأوطاننا المشرقيّة، يدرك أعضاء اللجنة التنفيذيّة ي مقدار المعاناة والآلام والتحدّيات

التي تمرّ بها شعوب المنطقة بمن فيهم أبناء الكنائس. وقد تأمّلوا في سرّ المحبة الإلهيّة وعطف الربّ يسوع المسيح ومحبته للبشر المنقطعة النظير. وهم يناشدون المسيحيين في الشرق الأوسط التمسّك بإيمانهم والتشبّث بالرجاء لأن اللّه حاضر بيننا ويسانِدُنا. ويشركنا بحياته الإلهية. وهم يدعون الكنائس الأعضاء في المجلس الى تعزيز حضورها الى جانب كل إنسان متألّم مهجّر، نازح ومهاجر، فقد أحباءه أو ممتلكاته من جراء العنف والحروب لكي تبقى الكنائس أيقونة العطف الإلهي والرحابة.

تمحورت نقاشات اليوم الأول على التجدُّد الرّوحي، والتحدّيات المسكونيّة والجيوبوليتيكيّة وحوار الأديان، بالإضافة إلى آفاق التطوير المؤسّساتي للمجلس وإعادة تمكينه بعد الأزمة التي مرّ بها، بما يعزّز توجّهاته الاستراتيجيّة إعدادًا للجمعيّة العامّة الثانية عشرة. وقد خصّص اليوم الثاني لمناقشة تقرير الأمينة العامّة د.ثريا بشعلاني الذي يتضمّن الإنجازات التي حققها المجلس عام ٢٠١٩ والآفاق المستقبلية، واستعراض تقارير الدوائر السنويّة بالاضافة الى التّقرير المالي".

ختامًا وإستناداً إلى ما تمّ تداوله، وخصوصًا على مستوى التحدّيات الّتي يواجهها المسيحيّون في الشرق الأوسط وشركاؤهم في الوطن، أكّد المجتمعون على ما يلي:

١- تعزيز التعاون المسكونيّ في ما بين كنائس الشرق الأوسط في المجالات اللاهوتيّة والخدمة الاجتماعيّة والاعلاميّة بما يثبّت خيارها في الوحدة للشهادة ليسوع المسيح القائم من بين الأموات.

٢- رفع الصلاة من أجل كشف مصير صاحبي السيادة والنيافة المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم، المخطوفين منذ نيسان/ أبريل ٢٠١٣، مناشدين الضمير العالمي العمل لعودتهما سالمين ليتابعا رسالتهما من أجل بناء السلام وكرامة الانسان.

٣- تصاعد التوتّرات في الشرق الأوسط والعالم العربي، يستدعي الصّلاة والعمل من أجل السّلام وبناء مبادرات تهدف الى مواجهة موجات التطرُّف، بما يحمي سلام المجتمع وكرامة الإنسان، ويؤمّن مسالك حكيمة وحواريّة لحلّ النزاعات في رفض للعنف والحرب.

٤- ما يَشهدُهُ العراق من تحرّك شعبيّ، يستدعي المساهمة الحثيثة في تحقيق العدالة الإجتماعية، والنزاهة الإقتصاديّة، والحوكمة السليمة والسيادة الوطنيّة، وتمتين مبادئ المحاسبة والمساءلة ومكافحة الفساد من خلال قضاء نزيه.

٥- معاناة الشعب السوري المتفاقمة تستدعي بذل كلّ الجهود وفي كل المجالات، لرفع الحصار عنه ودعم مسار استتباب الأمن وبنيان السلام، كما العمل الجاد لتوفير مقومات عودة المهجرين واللاجئين الى أرضهم.

٦- تثمين جهود المملكة الأردنية الهاشمية، بما أؤتمنت عليه من رعاية على المقدّسات المسيحية والإسلامية في القدس الشريف، في تدعيم صون الوجود المسيحي بالتعاون مع الكنائس، كما تثمير الحوار المسيحي - الاسلامي والعيش معًا بالمواطنة.

٧- يواكب المجتمعون بالصلاة حراك الشعب اللبناني السلميّ المحقّ لاستعادة عيشه الكريم من خلال محاربة الفساد والمطالبة بإدارة سليمة لمقدّراته، بما يعيد الى وطن الرسالة دوره الحضاري نموذجًا في التلاقي على الخير العام، ومثالًا في الحرية المسؤولة.

٨- دعم كل الجهود الآيلة لإعادة الوحدة الى جزيرة قبرص بما يلّم شمل الشعب القبرصي، ويعزّز السلام الإقليمي والدولّي وينهي الاحتلال الذي أدّى الى تقسيم الجزيرة.

٩- الإستمرار بدعم الكنائس في فلسطين، وتثمين صمود الشعب على الرغم من معاناته في ظلّ الإحتلال وسياسة الفصل العنصري والإستيطان، مع الدعوة الى احترام حرّية ممارسة الشعائر الدينيّة لجميع الفلسطينيين من مسيحيين ومسلمين، واحترام الوضع القانوني والتاريخي القائم (ستاتيكو) من منطلق أن القدس الشرقيّة هي عاصمة الدولة الفلسطينيّة المستقلّة والقابلة للحياة.

١٠- لطالما تطلّع الشعب المصري الى ترسيخ مسار المواطنة بمنأى عن التطرّف والانعزال، وهو يعايش في هذه المرحلة تمتينًا للعيش معًا بما يدفع باتجاه التأكيد على الوعي الجماعي لما تختزنه مصر من ذاكرة مليئة باشراقات العيش معًا.

١١- إنّ مناداة شعوب المنطقة بالمواطنة الكاملة، المتكافلة بالحقوق والواجبات والحاضنة للتنوّع، يستدعي إعادة النظر بالنُظم والقوانين، وهذا يُثبت أنّ الحاجة ملحّة لصوغ مسار يُشدّد على فهم الوحدة

في التنوّع، باعتبار التنوّع غنى، بعيدًا من الإستنفارات الطائفيّة والفئويّة وأنواع العصبيّات كافة.

١٢- إنّ معاينة حال الفقر والتهميش الّذي تعيشه بعض شرائح شعوب المنطقة، يستدعي انكباب مؤسّسات الدّولة وهيئات الكنيسة، على بلورة سياسات تنمويّة تحفظ للفرد حياةً لائقة وتُسانده في المساهمة في بناء العدالة الإجتماعيّة والازدهار الإقتصادي.

١٣- يدعو المجلس المسيحيين في هذا المشرق المبارك الى التشبّث بأرضهم وتراثهم وهويتهم بإيمان ورجاء، وتعزيز دورهم في ترسيخ العيش المشترك والاحترام المتبادل والتكافل الاجتماعي.

١٤- إنّ استمرار حالات اللّجوء والنزوح يتطلّب تضافرًا للجهود مع المجتمع الدوليّ وعلى رأسها الأمم المتّحدة كما الهيئات الدينيّة للعمل الجاد لعودة اللّاجئين والنازحين إلى أرضهم ومساعدتهم في بلدانهم ليتأمّن لهم العيش الكريمبما يحمي هويّتهم وحضارتهم. كما يتطلّب استمرار دعم المجتمعات المضيفة، وتوفير مقوّمات الصّمود والحماية للّاجئين والنازحين حتّى عودتهم.

١٥- تفعيل التنسيق والتواصل تحضيرًا للجمعيّة العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط المقرّر انعقادها بين ١٦ و ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠ في لبنان، تحت عنوان "أنا هو، لا تخافوا" (متى ١٤: ٢٧) ، بضيافة كريمة من غبطة بطريرك الكنيسة المارونية الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في بكركي.

في الختام شكر المجتمعون صاحب الغبطة خريسوستوموس الثاني والكنيسة الأرثوذكسيّة في قبرص على الاستضافة الكريمة، شاكرين إلى الرب يسوع، الذي يجمع كنيسته بالوحدة في المحبّة، واثقين أن كنائس الشرق لم ولن تكون وحيدة في شهادتها مجدّدين إيمانهم بوعد الرب "ها أنا معكم كلّ الأيام الى إنقضاء الدهر" (متى ٢٨: ٢٠)، وأن المسار نحو الجمعيّة العامة الثانية عشرة سيجسّد شهادة الكنائس المشتركة ويسعى للاضاءة الواقعيّة والنبويّة على دور المسيحيين في هذا الشرق الجريح لا سيما في النضال من أجل كرامة الإنسان، وهذا يقتضي تعاونًا بين المسؤولين لتأمين مستقبل يليق بحضارة هذا الشرق وقيَمه، حيث يشكّل التنوّع نموذجًا في العيش معًا. ■

الملف/الحدث

## فلسطين وعودة اللّاجئين، قضيّة حقّ "زهرة المدائن" لنا!

بين النكبة، واللجوء وحقّ العودة... وبين التوطين والتطبيع وما سُميّ "صفقة القرن" ومخطّط الضمّ وسرقة أرض المَهْد والفداء والقداسة... تعدّدت تسميات وأوصاف جريمة وقعَت قبلَ ٦٢ عامًا وما زالت فصولها مستمرّة!

منذ تاريخ تلك النكبَة بدأت علاقةُ خِدمَة بين الشعب الفلسطينيّ النازف وكنائس الشرق الأوسط. مذاك وفي خضّم شرق أوسط مشلّع الأوصال، متفجّر بالحروب المتواصلة والصراعات العبثية، شرقٌ حزين يتوقُ الى صوت نبويّ جريء، أكدّ ويؤكدُ مجلس كنائس الشرق الأوسط مع كل شمس وعلى كل منابر العالم أن فلسطين قضيّةُ حقّ، ومن غير المقبول التعامُل مع هذه القضيّة بمنطق المقايضات والمساومات. منطق يُعتمَد منذ عقود بمَكر لاغتيال جوهر نضال الشعب الفلسطيني لإقامة دولته وعاصمتها القدس الشرقيّة، ولضمان حق العودة للاجئين منه في الشتات.

لأن الأوان قد آن لتحقيق سلام مبني على العدل، ولأنّ مجلس كنائس الشرق الأوسط منحازٌ دائمًا لدعم نضال الشعب الفلسطينيّ، خُصّص هذا العدد من مجلة "المنتدى" ليسلّط الضوء أولًا على تاريخ ودور "دائرة الخدمة للاجئين الفلسطينيّين"، وليعلّي الصوت ويدعو مرّة جديدة المجتمع الدولي الى صحوة ضمير تُنهي الظلم وتُعيد "زهرة المدائن" الى أصحابها.

# إنسان القُدس

**المطران جورج خضر**

من كتاب "مواقف أحد" دار النهار للنشر
الثلثاء ١٣ نيسان ١٩٧١

تستعيد "المنتدى" مقالة هائلة في عمقها اللاهوتي والأنتروبولوجي والثقافي كتبها سيادة المطران جورج خضر قبل ٤٩ عامًا حول وجع القدس بانسانها، بما هي مقاربة مسكونيّة دعوتنا فيها للتأمّل تلهمنا الثبات في الحق والعدالة.

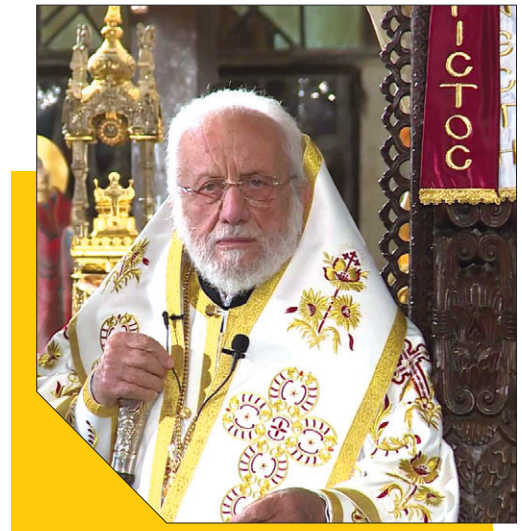

حضرت القدس إلى وجدان الفاتيكان. البابا قال نعم لمسيحه، للمسيح الذي يسمّره اليهود على جسد فلسطين. الصليب، هذه المرّة، من لحم. نحن المسيحيين الشرقيين نقول شكرًا لأسقف الغرب، للضمير الذي يستيقظ من صلاة ومخافة، رجاء سيادة المسيح على الحجر، على تراب المدينة. الفاتيكان قال "لا" لطغيان ولذلك هذه الـ "لا" عنت لربّه نعمًا. يهمّنا جميعًا أنّ تبكي رومية مع أورشليم فانها بدموعها تتعمّد وبحزنها نتزكّى.

لم تسمح إسرائيل للبابا أن يعترف بالمأساة. فلها وحدها أن تكتب المراثي. على أورشليمها هي ينتحب الأنبياء. لذلك توجّعت عندما صرخ شيخ ليس من شيوخها أنّ معالم القدس المسيحيّة إلى زوال. المستبكيّة الغرب على ذلّها تزأر كالأسد، تنزل إلى الأزّقة لأن الراعي الجائي على تلّة الفاتيكان توزّع وقلق على مصير المسيحيّة في الشرق. اضطربت المتمَسكِنة لأن حَبرًا عظيمًا خشي أن يذلّ إخوة له في مقادسهم. وبولس السادس وقد بورك على هذه الأرض مع أثيناغوراس يعرف ما تعني لنا متجلّيات فلسطين ويعرف أن مسيحيتنا المشرقية تود الرمز وتلصق بمقامات الذكر وتتعبّد في مواضع المعجزة لأنها تستعيد الذكرى فتحيا بها وتحتفل ببهاء طقوسيّة وهي حقًا، اذا صلّت في دوام نشوة. والمؤمن عندنا بحاجة إلى طواف بين منسَك ومنسَك يتبرّك إذا ما عفّر الجبين على أقدام القديسين ويرتقي بدءًا من ذاك الإله الذي تجسّد في الناصرة وولد في بيت لحم وانبعث في أورشليم ومنها إلى أقاصي الأرض.

هذا المسيح مترجَم لنا اليوم مسيحًا أرضيًا. المسيح يطلّ علينا اليوم فلسطينًا معذّبة. الأماكن المقدّسة عندنا موطئ قدم لفلسطين هذه. أجل للأماكن حرمتها لكون السيد لامسها برحمة. فهي في حدّ نفسها، تفجرات لا تنتهي ورجاء عودة ومرتجيات خلود. الحجر فيها معنى. ولذلك تقشعر أبدان الذين لا يزالون على الحياء إذا أنشأت إسرائيل ملاهي في جوار المعابد. هكذا تصبح الأماكن المقدّسة كالتي لا قدسيّة لها، يستبيحها السائح إذ تتحوّل بعينيه إلى متاحف. يتنقّل بينها وبين علبة الليل. وإذا بالحجر الناطق يعود حجرًا أصمّ.

**"أتريد من هذا الحطام الآدمي المستباح**
**دفء الربيع وفرحة الحمل الغرير مع الصباح"**

لقد تجاوزت البابويّة هاجس الأماكن المقدسّة إلى الإنشغال بالناس. لم تبق القضيّة قضيّة إنقاذ قبر المخلّص فحسب. هذه المرة نريدها صليبية ضمير وروح تتقّد غيرة على البشر القاطنين حول المقدّسات. ولذلك قال البابا أن الأماكن المقدّسة ذات متطلبات فريدة وأن النصارى يجب أن يدوموا في هذا البلد. ولم تهمل "الأوسرفاتوره رومانو" العناية باليهود والمسلمين فقد جاء فيها أسبوعًا بعد حديث قداسته أن المؤمنين من الديانات الموحدّة الثلاث يجب أن يلقوا هويتهم في هذا الوجود المقدسي وخشي استحالة أي إتفاق سياسي إن لم ترع الأقليّات وهي "المهدّدة بوجودها ونموّها بسبب سياسة يبدو أنها تستهدف الخنق البطيء" لغير اليهود (عدد ٢٢ و ٢٣ آذار) . والمقال لم يبرز أمنيات طوباوية إذ يقوم على أرقام ويتحدث عن قرارات الإستملاك التي تهدم بموجبها بيوت عربية ويحشر العرب في مجالات تضيق بهم حتى يرحلوا. هذا إلى جانب الإستيطان اليهودي المتكاثر تحقيقًا لتصميم القدس الكبرى الموحّدة.

صورة القدس استقرت في فكر بولس السادس فرآها مصلوبة لمّا تأمل المصلوب يوم الجمعة العظيمة. حيّا أبناءها تحيّة طيّبة وعبّر لهم باسم المسيحيين جميعًا عن عطف وودّ. لم يحي مواضع الحجّ بل المؤمنين الذين يستقبلون من أتى إليهم من أطراف الدنيا بسلام وحبّ.

اليهودي التقيّ يستطيع أن يفهم أننّا لا نحجّ إلى البيت بل إلى ربّ البيت كما تقول رابعة. نحن نذهب إلى اللّه في مناسك العباد. وعندها نلقى المتطهرين من كل صوب. ونقصد أولئك الذين يلازمون هذه الأرض. والمُصَلّي أهمّ من المُصَلّى. ونحن كان يطيب لنا في الفصح أن نرى نور الرب مرتسمًا على وجوه هذه الألوف المؤلّفة التي أسلمت لهذا النور. ولذلك مردودة على اليهود اذا قالوا انهم هم يؤمّنون المرور الى كنيسة القيامة والمسجد الأقصى. ليس هذا همّنا. همّنا أن نقف معًا أمام اللّه مع أبناء الديانتين اللتين تسعى إسرائيل لإقصاء أتباعهما عن الأرض.

يبقى أن القدس ليست عندنا آخر المطاف. فمنذ فترة غير قصيرة تتهجّم إسرائيل في نيويورك وإذاعتها في تل أبيب على المسيحيين العرب وكأنها شاءتهم صدى سخيفا لبعض نماذج المسيحية المتهوّدة في الغرب. المسيحيّة العربيّة والمشرقيّة بعامة أخذت تصير شوكة في عين إسرائيل لأنها تثبت أن المسيحية لا يؤلفها الحجّاج الوافدون من الغرب فحسب، وأنها هنا بسبب المسيحيين العرب لا بسبب المسلمين وحدهم تذهب الخرافة أن فلسطين أرض قاحلة مقفرة.

آخر المطاف الإنسان. ونحن النصارى لسنا أقليات. نحن حملنا التمرّد العربي على الطغاة. نحن نَسوق الصهيونيّة إلى المحاكمة ليس فقط لأن المعالم المسيحيّة تندثر في فلسطين. لقد أقمنا الدعوى لأن الإحتلال يبيد الرجولة. نحن لا نقول للإحتلال "لا" لمجرد قوله "لا" للناصري. نحن رافضون من يرفض الإنسان في كل مكان. واقع إنسان القدس. ■

فيليب لازاريني المفوّض العامّ لوكالة الأمم المتّحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

# فيليب لازاريني:

## يستحقّ اللاجئون الفلسطينيّون حلاً عادلاً ودائمًا لمحنتهم، لكن الأونروا ليست الطرف الذي يقترح مثل هذا الحلّ

حاورته أوغيت سلامه

وكالة غوث وتشغيل اللّاجئين الفلسطينيّين (UNRWA) ما هو دورها وما هي التحدّيات التي تواجهها لتأمين الحدّ الأدنى على الأقل للاجئين الفلسطينيّين الذين ارهقهم إنتظار الحلّ النهائي لنكبتهم وعودتهم الى أرضهم المسلوبة؟ فيليب لازاريني المفوّض العامّ لوكالة الأمم المتّحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها في هذا الحوار الخاص.

**ما هي الأدوار الأساسيّة التي تؤدّيها وكالة غوث وتشغيل اللّاجئين الفلسطينيّين (UNRWA) في الاستجابة لحاجة اللّاجئين الفلسطينيّين خصوصًا على المستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة؟**

نحن ملتزمون بتلبية احتياجات التنميّة البشرية للاجئين الفلسطينيّين من خلال مساعدتهم على:

- اكتساب المعرفة والمهارات، خصوصًا من خلال الالتحاق كطلّاب بمدارسنا ومراكز التدريب الفنيّ والمهنيّ الخاصّة بنا.
- عيش حياة طويلة وصحيّة، خصوصًا من خلال توفير رعاية صحيّة أوليّة شاملة وكاملة لهم وخدمات صحيّة في مراكزنا الصحيّة.
- تحقيق مستويات معيشية لائقة، إما من خلال دعم الفئات الأكثر ضعفًا (عبر المساعدات الغذائيّة أو النقديّة)، أو من خلال مساعدة روّاد الأعمال من بينهم على إطلاق أعمال تجاريّة صغيرة من خلال قروض التمويل الصغيرة التي نقدّمها لهم.
- التمتّع بحقوق الإنسان إلى أقصى حدّ ممكن، من خلال مواصلة حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيّين وتعزيزها والدفاع عنها بموجب القانون الدولي على النحو المنصوص عليه في الأونروا.

لازاريني في اول جولة له في لبنان- الصور من وكالة الأنروا

**في ظلّ غياب حلّ سياسي يمكّن اللّاجئين الفلسطينيّين من العودة بحسب القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامّة للأمم المتحدّة، ما هي التحدّيات التي تواجهها وكالة غوث وتشغيل اللّاجئين الفلسطينيّين عدا تحدّي التمويل؟**

يستحقّ اللاجئون الفلسطينيّون حلاً عادلاً ودائمًا لمحنتهم، لكن الأونروا ليست الطرف الذي يقترح مثل هذا الحلّ أو يدعو إليه. فإلى أن يتمّ التوصّل إلى مثل هذا الحلّ، فإن الأونروا مكلّفة من قبل المجتمع الدولي بضمان حصول اللاجئين الفلسطينيّين على الدعم الكافي لتطوير إمكاناتهم الكاملة والعيش بكرامة واكتساب المهارات التي يحتاجون إليها. نحن وكالة تخدم مجتمعًا من اللاجئين الفلسطينيّين المنتشرين في جميع أنحاء الشرق الأوسط (الضفة الغربيّة، بما في ذلك القدس الشرقيّة، غزّة، لبنان، الأردن وسوريا). ونعمل كشبه دولة، بدءًا من توفير التعليم لنحو ٥٣٠ ألف طفل من أطفال اللاجئين الفلسطينيّين والخدمات الصحيّة لدعم الأكثر ضعفًا من خلال خدماتنا الاجتماعيّة المختلفة. ويجري كل هذا ضمن ميزانيّة سنويّة فعّالة من حيث التكلفة تبلغ ١,٤ مليار دولار أميركيّ، حيث يقوم موظّفونا بتقديم الخدمات الأساسيّة

> نواجه حالياً هجمات متزايدة تشكّك بشرعيّتنا، بينما نحن وكالة تابعة للأمم المتحدّة وملزمة بأعلى المعايير الأخلاقيّة والمهنيّة

بشكلٍ مباشر.
إنّ مهمّتنا الأكثر إلحاحًا هي التأكّد من استمرار الدعم السياسيّ الواسع الذي تلقّته الأونروا خلال عمليّة التصويت الأخيرة على تجديد ولايتها في الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في كانون الثاني/ديسمبر ٢٠١٩ (حيث صوّتت جميع الدول الأعضاء في الأمّم المتحدة تقريبًا تأييدًا لتجديد ولاية الأونروا). والأهمّ هو أن يتجسّد ذلك في الدعم الماليّ. نحن نشعر بالامتنان أمام الثقة التي منحنا إيّاها العالم، لكننّا بحاجة إلى موارد ماليّة لتنفيذ ولايتنا.
نواجه حاليًّا هجمات متزايدة تشكّك بشرعيّتنا،

**ما هي الأسّس التي تقوم عليها علاقة الوكالة بالدّول المضيفة؟**

الأونروا هي وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل في الدول المضيفة التي هي بنفسها دول أعضاء في الأممّ المتحدّة. توفّر الأونروا الحماية والخدمات للاجئين الفلسطينيين بحسب ولايتها، وتعقد اتفاقيّة مع كل دولة مضيفة.
وعلى هذا النحو، توفّر الأونروا جميع الخدمات الأساسيّة للاجئين الفلسطينيّين الذين يعيشون في ذلك البلد (لبنان، الأردن....). وتحترم الأونروا، على غرار أيّ وكالة تابعة للأمم المتّحدة، القوانين الوطنيّة ولكنها تتمتّع بالامتيازات والحصانات

> نعمل كشبه دولة، بدءًا من توفير التعليم لنحو ٥٣٠ ألف طفل من أطفال اللاجئين الفلسطينيّين والخدمات الصحيّة لدعم الأكثر ضعفًا

بينما نحن وكالة تابعة للأمّم المتحدّة وملزمة بأعلى المعايير الأخلاقيّة والمهنيّة. لقد واجهنا أيضًا تساؤلات حول تعريف اللاجئ الفلسطيني، وهذا غالبًا ما يتعلّق بما إذا كان أطفال اللاجئين يُعتبرون لاجئين أيضًا. تطبّق الأونروا معيارًا واحدًا على اللاجئين خلال تسجيل أولادهم، فأطفال جميع اللاجئين هم لاجئون، وليس فقط أطفال اللاجئين الفلسطينيّين!
واسمحوا لي أن أكون واضحًا جدًّا وأقول إنّ اللاجئين الفلسطينيّين موجودون اليوم بسبب عدم قدرة الأطراف والمجتمع الدولي على حلّ القضيّة الفلسطينيّة بشكلٍ كامل منذ العام ١٩٤٨، بما في ذلك وضع اللاجئين، وليس بسبب وجود المنظّمات الإنسانيّة أو عملها.

الممنوحة لها بموجب القانون الدوليّ (والتي غالبًا ما تتعلّق بحماية موظفيها ومبانيها).

**كيف يمكن البحث في التكامل بين العمل التدخليّ الإغاثيّ والمقاربة التنمويّة لمجتمعات اللّاجئين الفلسطينيّين في عمل الوكالة؟**

تأسّست الأونروا عام ١٩٤٩ لتكون (ولا تزال) وكالةً إنسانيّةً، وإنّ قسمًا كبيرًا من ولايتها يتعلّق بضمان التنمية البشرية للّاجئين الفلسطينيّين. لذا، بينما تكثّف الوكالة عمليّاتها الإنسانيّة في أوقات النزاع (في غزّة أو سوريا على سبيل المثال)، تعمل أيضًا لترك تأثير إيجابيّ على المدى الطويل في حياة اللاجئين الفلسطينيّين: فإنّ الصّحة والتعليم هما أساسيّ العمل الإنمائي التي تقوم به الأونروا. وفي حين أنّ العمل الإنسانيّ غالبًا ما يكون استجابة لحالات الطوارئ، تعمل الأونروا على المستويّين الإنسانيّ والتنمويّ، خصوصًا أنّ وللأسف، لم يتمّ حلّ وضع اللاجئين الفلسطينيّين طيلة ٧٠ عام. فبفضل التزامنا على المدى الطويل بتأمين رفاهيّة مجتمعات اللاجئين الفلسطينيّين وتنميتها، تمكنّا من أن نسمح لأكثر من ٢،٥ مليون طفل بالتخرّج من مدارسنا وأن نساهم بشكل أساسيّ في ضمان صحّة مجتمعاتنا (سواء على مستوى الأمراض غير المعدية، أو صحّة الأمّ والطفل، أو اللقاحات، أو دعمنا للرعاية الصحيّة من الدرجتين الثانية والثالثة بما فيها الاستشفاء عند الحاجة).

**هل تعتقدون بصمود الهويّة الوطنيّة الفلسطينيّة للّاجئين على الرغم من مرور الزمن؟ وماذا عن المرحلة المُقبلة؟**

لست في موقع يسمح لي بالتكهّن على الرّغم من أنّنا في الأونروا نراقب عن كثب التطورات من حولنا، لأنّنا نعمل في بيئة مشحونة سياسيًا، ونتأثّر بها إلى حدّ بعيد، علمًا أنّ الأوضاع في هذه المنطقة متقلّبة للغاية، جرّاء الأزمات المتكرّرة والصراعات التي لم تجرِ تسويتها بعد. فعلى سبيل المثال، يدور الحديث الآن حول ضمّ محتمل لأجزاء من الضفّة الغربيّة. نحن نتابع ذلك الموضوع عن كثب لأنّ مشروع الضمّ سيكون له تأثير كبير على اللاجئين الفلسطينيّين الذين يعيشون في الضّفة الغربيّة وعلى ظروفهم المعيشيّة. أمّا لبنان، فيمرّ بأزمة ماليّة حادّة وجّهت ضربة قاسيّة لمجتمع اللاجئين الفلسطينيّين، وهو أصلًا مجتمع ضعيف للغايّة. نحن نبذل قصارى جهدنا لدعمه ولكنّنا نعاني هناك من أزمة الأونروا الماليّة التي تضاف الى الأزمة الماليّة التي يشهدها لبنان.
في سوريا التي شهدت حتّى الآن ١٠ أعوام من الحرب تقريبًا، أكثر من نصف اللاجئين

الفلسطينيّين نزحوا مرّةً واحدة على الأقلّ علمًا أنّ عددًا كبيرًا من أماكن إقامتهم الأصليّة قدّ دُمّر. أمّا غزّة فقد رزحت تحت الحصار خلال ما يقرب من ١٤ عامًا ما تسبّب بشلّ الاقتصاد. إذًا، لكلّ مكان نعمل فيه تحدّياته السياسيّة الخاصّة، ويكمن دورنا في الحفاظ على أمل اللاجئين الفلسطينيّين لأنّهم يعرفون أنّنا نعمل من أجلهم وأنّنا مستعدّون لمساندتهم، حتّى يتمّ التوصّل إلى حلّ يضع حدًّا لمحنتهم.

**نتابع منذ حقبة بعيدة كلامًا عن موجب إنهاء عمل وكالة غوث اللّاجئين الفلسطينيّين وهذا يعني تصفية لحقّ عودة اللّاجئين الفلسطينيّين فماذا تقولون عن ذلك؟**

بداية، دعوني أشدّد على أنّ لا ارتباط بين المسألتين. فحقّ العودة كرّسته الجمعيّة العامّة للأمم المتحدّة من خلال قرارها رقم ١٩٤، بينما ينبثق وجود الأونروا وولايتها من مجموعة أخرى من القرارات. فحتّى لو لم تعد الأونروا موجودة (وهو أمر مستبعدٌ جدًّا خصوصًا في غياب حلّ دائم للأزمة ونظرًا لسير عمليّة التصويت الأخيرة على نحو إيجابيّ حيث منحتنا الجمعيّة العامّة ثقة كبيرة في كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي)، كيف ينتقص ذلك من حقوق اللاجئين الفلسطينيّين كما هو منصوص عليها في القانون الدوليّ وبموجب قرارات الجمعيّة العامّة للأمم المتحدّة؟ فإذًا، لن تؤدّي تصفية هيئة تابعة للأمم المتحدّة إلى تصفية قضيّة اللاجئين الفلسطينيّين أو حلّها.

> تمكنّا حتى اليوم من تخريج ٢،٥ مليون طفل من مدارسنا
>
> ميزانيّتنا السنويّة تبلغ ١،٤ مليار دولار أميركيّ

**ما هي العلاقة التي تربط الوكالة بهيئات المجتمع المدنيّ خصوصًا في ما يُعنَى بتنسيق الجهود، وماذا عن العلاقة مع المرجعيات الدينيّة والمنظمّات الدينيّة (FBOS)؟ وكيف يتمّ التعاون معها للحفاظ على أحقيّة وعدل قضيّة اللّاجئ الفلسطينيّ؟**

تتعاون الأونروا مع بعض شرائح المجتمع المدنيّ في مجالات مختلفة، وهذا تعاون نفتخر به ونأمل أن نطوّره أكثر. فالذين يؤمنون بالمبادئ ذاتها يجب أن يتحدّوا من أجل الدفاع عن هذه المبادئ. أعتقد أن هناك مجال واسع لتعزيز تعاوننا مع فئات من المجتمع المدنيّ ذات المصداقية العالية والقائمة على المبادئ، بما فيها المنظّمات الدينيّة التي تتمتّع بقوة جذب كبيرة وقدرة على توضيح العديد من الأساطير وتعزيز التسامح وتقبّل الآخر، خصوصًا في خلال المراحل الصعبة والدقيقة (مثل هذه الأيام) وفي منطقة تشهد توتّرات حادّة مثل الشرق الأوسط. ■

## فلسطين واللّاجئون... بوصلة أخلاقيّة!

**زياد الصائغ**
مستشار السياسات والتواصل في مجلس كنائس الشرق الأوسط

الوَجَع عميق. التسمّر في الوجع العميق منذ ١٩٤٨ أكثر إيلامًا. فلسطين مصلوبة على رجاء القيامة. الفلسطينيّون، مُقيمين ولاجئين، يستبيحهم الاحتلال على مرأى من العالم. كنائس فلسطين صامدة وتسعى لإبقاء شُعلة الحقّ متّقِدة مع الشّركاء المسلمين ويهودٍ متنوّرين يقاومون موبِقات الصُّهيونيَّة العالميّة.

الصُّمود مُكلِف إذ هو نزفُ إنسان فلسطين مُستدام. إنسان فلسطين مُحاصر ومُقطّع الأوصال. فُرِضَت عليه غربةٌ قاتلةٌ في وطنه. وحُتّمت على أجيال وأجيال مأساةُ لجوءٍ في كلّ أصقاع الأرض. بين غُربة الدّاخل ولجوء الشّتات الإشكاليّة الأساس تكمن في أنّ المؤتمنين على تحقيق سلام أساسهُ العدل يصرّون على الإغراق في معالجَة عوارض الوجع والمأساة والغربة. لم يُقاربوا حتّى السّاعة المسبّبات. ثمّة صمتٌ مُريب يجول في كواليس صناعة قرارهم. إسرائيل تستمرّ في عدوانها وآخرها قرار ضمّ أجزاء من الضّفّة الغربيّة، وهذا عرضٌ مدمّر أيضًا في مسيرة العدوان التاريخيّ في ما يتجاوز الأخلاق والقوانين الدّوليّة بل والوجدان الإنسانيّ القائم في العدالة والحقّ بتقرير المصير.

في أيّ حال، الاسترسال في توصيف الواقع قد شارف على استنزافٍ عدميّ. خطواتٌ عملانيّة بُتنا نحتاجها دون تردّد للانتقال من الاستنقاع في الشّعارات من ناحية، وردود الفعل الآنيّة من ناحية أخرى. خطواتٌ عملانيّة أجدها في مستوياتٍ أربعة. أوّلُها دبلوماسيّة كنسيّة. ثانيها دبلوماسيّة ما بين – دينيّة. ثالثها دبلوماسيّة المنظّمات الدينيّة. رابعها دبلوماسيّة شعبيّة. لا تعني أبدًا هذه المسارات الأربعة سقوط دور الأمم المتّحدة بل على العكس رفد هذا الدّور المترهّل والمنهك بقوى حيّة تحمل منظومة قيم مرسّخة في الوجدان الإنسانيّ كما الدينيّ، وبالتّالي منظومة قيمٍ مسكونيّة. وفي هذا يتلاقى، على

سبيل المثال لا الحصر، الهمّ الفلسطينيّ في ذاكرة نضال مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفي هيكليّة دائرة خدمة اللّاجئين الفلسطينيّين، مع مجلس الكنائس العالميّ في صوته العالي وحركته الدّوليّة لدعم حقوق الشّعب الفلسطينيّ، وفي مقدّمها قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس وعودة اللّاجئين، وكلّ ذلك بحسب قرارات الأمم المتّحدة وجامعة الدّول العربيّة ذات الصّلة، كما كلّ مواقف كنائس الشّرق الأوسط والعالم.

## ١- فلسطين والدبلوماسيّة الكنسيّة

من الملّح بمكان بلورة مسار فعّال للدبلوماسيّة الكنسيّة لكنائس الشرق الأوسط والعالم والمنظّمات الوطنيّة والإقليميّة والدّوليّة المنضوية في خياراتها. والدبلوماسيّة الكنسيّة انتقالٌ من حال الموقف الدّاعم لفلسطين وناسها، إلى الحركة المحترفة داخل أروقة صناعة القرار بناءً على ورقة عمل موحّدة. هذا الانتقال النبويّ إلى مناصرة منهجيّة يقتضي تعاونًا مع خبراء في مسارات الجيو- سياسيّ، والتشبيكيّ، والتأثيريّ، بالدّعوة إلى إنهاء العدوان الإسرائيليّ المستمرّ، مع استنهاض للقدرات الفكريّة والتّواصليّة وحتّى الماليّة، والأهمّ تلك اللّاهوتيّة لتشكيل لاهوتٍ مسكونيّ لفلسطين، مع إدراج هذا اللّاهوت في مناهج التنشئة الإيمانيّة والتربويّة المسيحيّة. من هنا تنطلق الدبلوماسيّة الكنسيّة في المجال العامّ.

## ٢- فلسطين والدبلوماسيّة ما بين - الدينيّة

تتشارك الأديان كلّها هموم السّلام وإحقاق العدل، رفض الظّلم ومساندة المظلومين. وانطلاقًا من المسؤوليّة الدينيّة الاجتماعيّة ذات السّمة المتعلّقة بحماية الضمير والأخلاق في المجال العامّ، تتجلّى الحاجة لبناء دبلوماسيّة ما بين - دينيّة فاعلة تحمل همّ فلسطين وناسها، على قاعدة تشكيل تحالف ائتلافي مع منصّات متخصّصة وطنيّة وإقليميّة ودوليّة لاستعادة عقل الحكومات والإعلام والقوى الاقتصاديّة الاجتماعيّة الحيّة إلى مربّع جعل أولويّة إنهاء المجزرة في الأراضي المقدّسة مؤسّسة في عملها. من هنا تنطلق الدبلوماسيّة ما بين - دينيّة من الشعاراتيّ إلى العملانيّ.

## ٣- فلسطين ودبلوماسيّة المنظّمات الدينيّة

من الكنسيّ إلى ما بين - الدينيّ إلى دبلوماسيّة المنظّمات الدينيّة ذات الانكباب الجذريّ على مسألة صون كرامة الإنسان، وإنفاذ العدالة بكلّ خصائصها السياسيّة، والقانونيّة، والاقتصاديّة-الاجتماعيّة، والثقافيّة والتربويّة. دبلوماسيّة المنظّمات الدّينيّة معنيّة بموازاة التدّخلات الإغاثيّة والتنمويّة، بنهج خيار الدّخول في حلقة التأثير المنتج على ما اصطلح بتسميته سياسات مستدامة في تكامل مع الأنشطة المرحليّة ذات الاستجابة للحاجات الآنيّة. وهذا يقتضي قناعةً بمقاربة تحدّي تغيير الذهنيّات تمهيدًا لتغيير سلوكيّات المموّلين مثلًا. الإغاثي والتنمويّ على أحقيّة الالتصاق به بسبب من الواقع يجب أن يتواءَم وخارطة طريق تبدّي صوت السّياسات أكثر منه مراكمة الخدمات. كرامة الإنسان ليس بالخبز وحدهُ نصونها بل بإشعار الإنسان - الضحيّة والمجتمع - الضحيّة بأنّ من انتهك حقوقه سيخضع للمساءلة والمحاسبة من ناحية، وثمّة إمكانيّة حتميّة لاستعادة هذه الحقوق المنتهكة من ناحية أخرى.

## ٤- فلسطين والدّبلوماسيّة الشعبيّة

ناس فلسطين أدرى بإطلاق دبلوماسيّتهم الشعبيّة في تقاطع مع تلك الكنسيّة، وما بين - الدينيّة، والمنظّمات الدينيّة، لكن إن كان لابدّ من إطلاقٍ منهجيّ حاسم النّتائج، فهو الشّتات الفلسطينيّ بفاعليّة نخبه وإمكانات مقتدريه قادرٌ على إنجاز المهمّة مع تحديد الأهداف وتوحيد الجهود.

قد يُخيّل للبعض أنّ ما سبق، من قبيل الاستنزاف الفكريّ في هنيهات المخاض الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨، لكنّ التّاريخ يُثبت في جدليّته الفلسفيّة، وفي العناية الإلهيّة القائمة في عمقه الحيويّ، أنّ الحقّ يُستعاد بالمثابرة الصّلبة والذكيّة. كلّنا معنيّون، وفلسطين واللّاجئون يبقون لنا في ألم يسوع المصلوب بوصلة أخلاقيّة ورجاء قيامة. ■

### دائرة الخدمة للاجئين الفلسطينيّين في مجلس كنائس الشرق الاوسط

# أكثر من ٦٠ عامًا في خدمة كرامة اللاجئ... حتى تحقيق العودة

**د. برنارد سابيلا**

**السكرتير التنفيذي – المكتب المركزي – القدس**

مع الأمينة العامة د. ثريا بشعلاني في اجتماع اللجنة المركزية للدائرة في تركيا

تأسّست دائرة الخدمة للاجئين الفلسطينيّين في مجلس كنائس الشرق الاوسط في اوائل الخمسينات من القرن الفائت عقب تهجير ما يزيد عن ثلاثة ارباع المليون من الفلسطينيّين من ديارهم في العام ١٩٤٨. تنادى فريق من رجال الدين وعدد من المتطوّعين في القدس القديمة لمساعدة اللاجئين ولشدّ إزرهم. ولمّا رأوا بأن مشكلة اللاجئين ستطول بدأوا بتأسيس لجان محليّة سرعان ما امتدت الى خمسة مناطق جغرافيّة: القدس والضفّة الغربيّة، عمّان والضفّة الشرقيّة، قطاع غزّة، الاردن ولبنان . وقد قامت اللجان المحليّة كلّ في منطقتها بالتسجيل (العلم والخبر) في الدولة التي تعمل بها وهي:

– مجلس الكنائس في الشرق الأدنى للخدمة الاجتماعيّة في لبنان تاريخ التسجيل ١٩٦١ /٣/٥

– جمعيّة مجلس الكنائس في الشرق الأدنى لإغاثة اللاجئين الأردن تاريخ التسجيل ٥/٧/١٩٦٠

– الجمعيّة المسيحيّة الدوليّة – القدس تاريخ التسجيل ٢٣/١/١٩٦٢

– الجمعيّة المسيحيّة الدوليّة – الجليل تاريخ التسجيل ١٩٦٢

– جمعيّة مجلس كنائس الشرق الأدنى لإغاثة اللاجئين تاريخ التسجيل، غزّة ١٩٧٤.

للدائرة لجنة مركزيّة من ٩ أعضاء وعضوات يمثلون مناطق الدوائر الخمس والعائلات الكنسيّة الاربع. قرارات وتوصيّات هذه اللجنة تكون بعهدة المكتب المركزي في القدس للتنفيذ والمتابعة. ولغاية العام ١٩٩٧ كان مقرّ المكتب المركزيّ في قبرص، ومن ثمّ انتقل بقرار من رؤساء المجلس الاجلّاء للقدس القديمة. وبالإضافة للسكرتير التنفيذي هناك أربعة موظفين للماليّة وللبرامج وللتواصل ومساعدة إداريّة في المكتب المركزيّ.

وكنتيجة للمشاورات الحثيثة بجهود الأمين العام الموقرة لمجلس كنائس الشرق الأوسط د. ثريا بشعلاني وبمشاركة كل من الأستاذ زياد الصائغ والأب غابي هاشم ود. عوده قواس، رئيس اللجنة المركزيّة للدائرة، توصّلنا الى ورقة تفاهم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ أعادت اللُحمة للعلاقة ما بين دائرتنا والمجلس. علمًا أنّنا كدائرة كنا دومًا نعتبر أنفسنا جزءًا لا يتجزّأ من المجلس الموقّر.

وقد بارك ورقة التفاهم هذه رؤساء المجلس الموقّرين ووجّهوا ملاحظاتهم القيّمة حولها. إن الأسلوب المثابر والهاديء الذي تنتهجه الأمينة العامة قد أثمر باعادة الامور الى ما كانت عليه والى التأكيد على الحاجة للجُهد المشترك في عملنا المسكونيّ وبخاصّة في هذا الزمن بتحدّياته المتعدّدة.

تقوم الدائرة بعقد اجتماعات دوريّة للجنة المركزيّة مرتين في العام وكذلك اجتماع الطاولة المستديرة للشركاء مرّة كل ثماني عشرة شهرًا. ويحضر الأمين العام للمجلس او من ينوب عنه اجتماعات الدائرة بحُكم منصبه، ويقوم بإلقاء كلمة يستعرض فيها المستجّدات منذ الاجتماع الاخير للدائرة. ويدعى السكرتير التنفيذي للدائرة للمشاركة في اجتماعات اللجنة التنفيذيّة لمجلس الكنائس ويقدّم تقريرًا مفصلًا عن الدائرة.

هناك ما يزيد عن خمسة ملايين لاجيء ولاجئة فلسطينيّين في الشرق الاوسط في اكثر من ستين مخيمًا للاجئين تشرف عليها الأونروا – وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين. أمّا دائرتنا فتعمل في ٢٣ من هذه المخيمات. وفي العام ٢٠١٧ تبّنت الدائرة الخطّة الاستراتيجية ٢٠١٧–٢٠٢١ ذات الاهداف الخمسة:

١) الصحّة للاجئين الفلسطينيّين والنازحين
٢) التمكين الاقتصادي
٣) تمكين المخيّمات المحليّة لمعالجة احتياجاتها وحقوق أفرادها
٤) المرافقة لحقوق اللاجئين والنازحين
٥) الاستدامة الماليّة للدائرة

إنّ التحدّيات الاقليميّة جلّها من صنع البشر. ففي الاراضي الفلسطينيّة المحتّله أغلق الاحتلال قطاع غزّة بشكل مُحكم ممّا يؤثّر على حياة ما يقرُب من مليونين من الناس فالبطالة تطال الجميع وأكثرمن ثمانين في المئة من سكان القطاع بحاجة لمساعدة غذائيّة وماليّة. وقد تلوثت مياه الشرب بينما تصرف المخلّفات الى البحر مما يزيد من حدّة التلوّث. وتستمر المواجهات العسكريّة من وقت الى آخر مما يعرّض السكان وبخاصّة الاطفال لصدمات ذات آثار بعيدة المدى. وقد اعلنت الامم المتحدّة بأنّ غزّة غير صالحة للعيش بسبب الثلوّث وانعدام مياه الشرب وتعطّل الحياة الاقتصاديّة.

إنّ دائرتنا في غزّة تقوم بتوفير ما يمكن أنّ يخفّف من أوضاع واحتياجات البعض فلدينا ٣ عيادات طبيّة تصل خدماتها الى جمهور يقدّر بـــ ١٠٠ ألف من السكان، وهناك برنامج التدريب المهنيّ لمئات من الشابات والشبّان وكذلك الخدمات الإرشاديّة التي تطال المئات من الامّهات واطفالهن والاعتناء بتوفير الحديد اللازم لغذاء الاطفال.

أمّا في القدس والضفّة الغربيّة فانّ جدار الفصل

الذي أشادته اسرائيل فقد فصل العديد من المجتمعات المحليّة التي باتت بحاجة للتدخل للحفاظ على مقوّماتها. وهنا تقوم الدائرة بالمساعدة في تجهيز الشوارع الزراعيّة والآبار وتمكين المرأة بمشاريع اقتصاديّة.

في الجليل، ان انعدام المساواة للموطنين العرب واقرار قانون الدولة اليهوديّة يعني ان الفروقات ستزداد بالاضافة أن المجتمع العربي في اسرائيل يعاني من العنف الذي يخلّف عشرات القتلى كلّ عام كما وأن ازدياد الحساسيّة على الخلفيّة الدينيّة يعني أنّ الهويّة القوميّة قد ضعُفت مما يوّلد ظروفًا لا تصلح للتواصل والعمل المشترك. لذا تنظّم الدائرة في الجليل أنشطة وبرامج تسعى لتقويّة التواصل بين الجماعات المختلفة وتشجّع على لقاء معلميّ مدارس ثانويّة للتعرّف على الموروث الدينيّ والثقافيّ لمختلف الجماعات الدينيّة والعرقيّة.
كما وتساهم في مواجهة العنف المتزايد وتدرّب الطلاب بخلفيّاتهم المتعدّدة للقيادة وللتواصل مع الآخرين. أيضًا تسعى لمدّ يد العون للطالبات المتسرّبات من المدارس وذلك في مركز متخصّص في مدينة عكّا الساحليّة.
وفي الاردن حيث يواجه البلد تحدّيات اقتصاديّة واجتماعيّة غير مسبوقة بسبب اللاجئين السوريين الذي يناهز عددهم ١,٥ مليون لاجئ، واللاجئين الفلسطينيّين ٢,٠ مليون لاجئ، تقدّم الدائرة خدمات طبيّة في عيادتين بالإضافة الى التدريب المهنيّ والتمكين الاقتصاديّ وبالاخصّ للشابات. كما تقوم بنشاطات إرشاديّة والإشراف على المجموعات النسائيّة هدفها التمكين من مواجهة التحدّيات والضغوطات.

أما في لبنان فالوضع مشابه للأردن وقد ساءت الأوضاع الاقتصاديّة للغاية ولم يساعد وجود أكثر من مليوني لاجىء سوري بالإضافة الى اللاجئين الفلسطينيّين والذي يقدّر عددهم بنصف مليون لاجئ في مخيّماتهم في شبه عزلة عن باقي المجتمع اللبناني سواء في العمل أو في المدارس وفي المجالات العامّة الأخرى. وتقوم الدائرة في لبنان بالإشراف على مراكز إجتماعيّة في المخيّمات وعلى التدريب المهنيّ والمركز الزراعي في صور وروضة أطفال، بالإضافة الى مدّ يد العون للطلبَة اللاجئين والذين يريدون متابعة دراستهم والحصول على الشهادات الرسميّة.
أمّا نشاطات الإغاثة التي تقوم بها دائرتنا فقد كنا من اوائل مَن شارَك في إقامة Act Palestine forum قبل عشرين عام وشاركنا في Act Syria Lebanon Jordan حين تأسّس عقب الأزمة في سورية. وتبقى دائرتنا نشطة في Act Alliance وتستضيف اجتماعاتها في القدس، كما ونشارك في أنشطتها المختلفة، لكن الاشكاليّة تكمن اليوم في أن التمويل قد أصبح شحيحًا من الشركاء الكنسيّين، إلّا أنّنا كدائرة نواصل التعاون معها ونشارك في الاجتماعات العامة لـ Act Alliance التي تعقد كل أربع سنوات. كما ونشارك بورشات العمل والاجتماعات التي تجري في المنطقة والعالم.
وبفعل التواصل المستمر مع الأمينة العامة د. ثريا بشعلاني والأستاذ زياد الصائغ وبحكم تبنّينا للخطّة الاستراتيجيّة ٢٠١٧-٢٠٢١ توصّلنا الى قناعة بوجوب تبنّي خطّة للمرافعة تهدف الى التأكيد على حقوق اللاجئين الفلسطينيّين بما فيها حقّ العودة الذي أقرّته الأمّم المتحدّة. والى حين تطبيق حقّ العودة، فإن تحسين الظروف الحياتيّة للاجئين الفلسطينيّين التي توفّر لهم العيش بكرامة ستبقى قضيتنا وهدفنا. ■

## نبذّة عن اللجان المحليّة التي تحولت الى جمعيات لخدمة اللاجئين الفلسطينيّين

## الجمعيّة المسيحيّة الدوليّة – الضفة الغربيّة لفلسطين بعاصمتها القدس المحتلة

تأسسّت الجمعيّة المسيحيّة الدوليّة – القدس قبل ٦٠ عاماً وتخدم كلجنة محليّة لدائرة الخدمة للاجئين الفلسطينيّين التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط. فما أن حلّت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ حتى تنادى في تموز/ يوليو من العام ذاته مسؤولون من أربع مؤسّسات كنسيّة أهليّة لمجلس الكنائس العالمي، طالبين مساعدة اللاجئين من دون تحديد دينهم. ووجد هذا النداء آذانًا صاغية، وتوالت المساعدات العينيّة والنقديّة.
تشكلت لجنة مجلس كنائس الشرق الأدنى و هي مؤسسة خاصة لا تبغي الربح، مكوّنة من أعضاء ذوي خبرة إداريّة و اجتماعيّة للتعامل مع كارثة النكبة. حجم النكبة كان كبيراً كذلك الحاجات، لكن تم التركيز على الأطفال حيث المدن التي لجأوا إليها لا تملك الإمكانات لإيوائهم، و كانوا شبه عراة. لذلك تم توفير مدارس لنحو ٧٠٠ طفل. وأُلحق بكل مدرسة مركزًا للتغذية الإضافيّة، و صُرفت للطلاب الألبسة اللائقة. بقيت هذه المدارس في رعاية الجمعية حتى العام ١٩٥٣ عندما تمّ تسليمها لوكالة الغوث الدوليّة.

و في ذيول نكبة عام ١٩٤٨، برزت مأساة أخرى للشعب الفلسطيني حين جرى تخطيط حدود الهدنة فحرمت ١١١ قرية في الضفة الغربية عرفت في ما بعد بالقرى الأمامية، من أراضيها المنتجة و التي هي مورد رزق لأهلها.

وحيث أن وكالة الغوث الدوليّة استثنت في ذلك الوقت سكان تلك القرى من خدماتها بحجّة أنهم لم ينزحوا عن مساكِنهم الأصليّة، فكانت الجمعيّة هناك، وكان لها دور رئيس في تقديم المعونات الاغاثيّة و الاهتمام بقطاعيّ التعليم و الصحّة، بالإضافة إلى بعض المشاريع الإنتاجيّة مثل الخياطة و المشاتل الزراعية في محاولة لتعزيز صمود الأهالي.

بادر المجلس إلى شمل بعض سكانها بالغذاء والكساء و العلاج و حتى توفير مواد البناء. حمل السكان أدوات العمل وسقوا الأرض بعرق جباههم و قاموا بشقّ الطرق الداخليّة والواصلة، و قاموا بإيصال الماء الصالح للشرب من ينبوع القرية الوحيد لتتحول مثلاً أراضي بيت سوريك الجرداء إلى خضراء.

وكأن النكبة لا تكفي، بل صاحبتها السنوات السبع العجاف ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٤ حين أصيبت البلاد بالقحط الذي عصف بالمواشي ومحاصيل الحبوب. فكانت الاستجابة سريعة من خلال مواد اغاثيّة أوليّة، رافقتها مشاريع بناءّة تركّزت على أعمال التجدير لمنع انجراف التربة،

و الدعم لقطاع الزراعة، حيث أقامت مشاريع للصالح الريفي لبناء المدارس و المستوصفات و غيرها.

ومع التقدُّم الذي أحرزه المجتمع الريفي واستيفاء مشاريع الاغاثة لأهدافها، بادر المجلس الى إنشاء أول مركز لرعايّة الأسرة عام ١٩٦٤ في قرية القبيبة وقبل انتهاء عام ١٩٦٩ كان هنالك ثلاث مراكز اضافيّة في اليامون وبيت عور ودر دبوان.

منذ مطلع السبعينيّات، استمر المجلس في تركيز البرامج في قطاع الزراعة من خلال شقّ الطرق الزراعيّة و استصلاح الأراضي و توزيع الأشجار بهدف الحفاظ على الأرض و حمايتها و توفير مصدر دخل للمزارعين. تطوّر برنامج المشاريع القروية و ارتبط بأهداف تنموية و إستراتيجيات واضحة منذ بداية السبعينيات ليعالج البطالة الخانقة و يحسّن في المرافق الأساسيّة كافة في أكثر من ٤٥٠ قرية في الضفّة الغربيّة.

منذ البداية كانت البرامج الإغاثيّة مَرِنة متطوّرة و مركزّة بهدف إنقاذ إنسان أو جماعة من براثن أعداء الإنسانيّة الثلاثة ألا وهي، الجهل و الفقر والمرض. واكب المجلس تداعيات الانتفاضة الأولى و تفاعل إيجابًا معها من خلال التوجّهات التنموّية ذاتها، و زاد في تعزيزها كما تفاعل مع الانتفاضة الثانيّة و تمكّن على الرغم من المعوقات الناتجة عن الإحتلال الاستمرار في توجهّات برامجيّة تعنى بالتنميّة والحشد والمناصرة والتوعيّة وبرنامج التمكين نحو توجه استراتيجي واضح.

## الجمعيّة المسيحيّة العالميّة في الناصرة

تأسّست الجمعيّة المسيحيّة في الناصرة في اوائل السبعينيات من القرن الماضي بمسعى من الدكتور سامي جرايسي. وتمّ تسجليها رسميًا عام ١٩٨٢. وتعتبر الجمعيّة احدى فروع دائرة خدمة اللاجئين الفلسطينيّين الخمس. من الناحية التنظيمية تتكون من ١٢ عضوًا يمثلون العائلات الكنسيّة المختلفة في الأراضي المقدّسة؛ العائلة الكاثوليكية، العائلة الأورثوذكسيّة، عائلة الكنائس الشرقيّة وعائلة الكنائس الإنجيليّة.

يبلغ عدد السكان الفلسطينيّين داخل اسرائيل حوالي المليوني نسمة يشكّلون قرابة ٢٠٪ من مجمل سكان الدولة. يقطن معظمهم في منطقة الجليل، المثلث، ويقطن البعض منهم في بعض المدن الإسرائيليّة المختلطة.

تتخّذ الجمعية من مدينة الناصرة في الجليل مقرًّا لها. وتتركّز خدماتها وفعالياتها أساسًا في منطقة الجليل شمالي دولة إسرائيل.

ونظرًا لعدم وجود مخيّمات للاجئين في منطقة عمل الجمعيّة، يرتكز عملها على محورين أساسيّين: الأول، التعزير الاقتصادي للفئات المهمّشة من الشعب الفلسطيني خصوصًا المهجّرين منهم. ثانيًا، تعزيز كوادر الفئات العمرية الشبابيّة من حيث زيادة مسؤوليتهم تجاه مجتمعاتهم المحليّة، وتعزيز قدراتهم التعليمية والثقافية والإجتماعية وزيادة وعيهم لناحية هويّتهم الجماعيّة.

تتعامل الجمعيّة مع التقطّب والتطرّف داخل المجتمع، وبين المجتمعات، والتمييز الإقتصادي والسياسي الذي يواجه المجتمع الفلسطيني في الداخل من حيث التعليم، الدعم الحكومي، البنى التحتيّة، عدم المساواة والتهميش.

تعمل الجمعيّة على إرساء ثقافة السلام، المساواة والإنفتاح للآخر مع كافة الفئات الدينيّة، الثقافيّة والقوميّة.

من خلال فعالياتها، تقوم الجمعيّة بتعزيز قدرات الشباب والشابات من خلال برامج تهدف الى زيادة قدراتهم القياديّة داخل مجتمعاتهم المحليّة، وتعزيز قيم التعليم

والعمل خصوصًا بين الفتيات من فئات اجتماعيّة اقتصاديّة مهمّشة. ومن خلال برنامج القروض التعليميّة، توفّر الجمعيّة الفرصة لمن يرغب باستكمال تحصيله الأكاديمي من أبناء الطبقات المهمّشة بالحصول على قروض تعليميّة يسدّدها الطالب بعد انتهاء سنوات اختصاصه.
كما وتعمل الجمعية على تعزيز اواصل العلاقات بين ابناء المجتمع الواحد ممن ينتمون الى خلفيات دينية مختلفة من خلال برامج حوارية وزيارات للأماكن المقدسة.

## لجنة غزّة لجمعيّة اتحاد الكنائس

تأسّست لجنة غزة لجمعيّة اتحاد الكنائس عام ١٩٥٢ مع إطلاق مشروع إنسانيّ يهدف الى مساعدة الفلسطينيّين الذين لجأوا الى غزّة بعد اعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨. وتعتبر لجنة غزّة المحليّة جزء من دائرة خدمة اللاجئين الفلسطينيّين، والذي بدوره هي دائرة من دوائر مجلس كنائس الشرق الأوسط وجزء لا يتجزّأ من المجتمع الفلسطيني وثقافته، ويدار بدعم من الكنائس والمنظّمات العلمانيّة والعالميّة.
ركّز اتحاد الكنائس على توفير المساعدات الإنسانيّة للمساهمة في التحسين الشامل للظروف المعيشيّة وتخفيف حدّة الفقر. ويعتمد عمله على احترام إنسانيّة وكرامة الانسان وعلى اتباع معايير الشفافيّة والمساءلة.
تدعم جمعيّة اتحاد الكنائس الشعب الفلسطينيّ من خلال ستة مجالات رئيسة هي: الصحّة (الرعاية الصحيّة الأوليّة للأمّ والطفل)، التعليم والتدريب المهنيّ (تمكين الحال الاقتصاديّة للشباب)، القروض التعليميّة للجامعيين، الدعم النفسيّ الاجتماعي للأطفال والأمّهات والطلاب

للتعامل مع الأثر السلبيّ للعُنف في غزّة، ومشاريع الإغاثة في حالات الطوارئ بما في ذلك برنامج تنميّة المجتمع والإغاثة النقديّة ومبادرات خلق فرص العمل، وسياسات الدعوة والمناصرة وأنشطة تطوير المجتمع.
تدير جمعيّة اتحاد الكنائس ثلاثة مراكز للرعاية الصحيّة الأسريّة في قطاع غزّة. وتقع هذه المراكز الثلاثة في الدرج والشجاعيّة ورفح. وتخدم المراكز الصحيّة الثلاثة ٨٠٠٠٠ و ١٢٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ في الدرج والشجاعية ورفح على التوالي.
أمّا المعوقات والتحدّيات التي تواجهها الجمعيّة فأهمّها انخفاض دعم المانحين في السنوات الأخيرة. الصراع السياسي والمخاوف الأمنيّة. تدهور ظروف المعيشة للسكان؛ وظهور المشاكل الصحيّة والنفسيّة الاجتماعيّة والفقر... لذلك تحافظ جمعيّة اتحاد الكنائس على مستوى مناسب من حال الاستعداد للطوارئ، وتعمل على ترسيخ علاقات جيّدة مع المجتمعات المحليّة والحفاظ على الشموليّة والحياد.
أيضًا تعتمد الموارد الماليّة إلى حدٍّ كبير على المساعدات الخارجيّة، لذا ستتصل الجمعية بمزيد من الجهات المانحة لتعزيز التواصل وتطوير خطط العمل مع المانحين.
هذا بالإضافة الى نقص قائمة الأدويّة الأساسيّة نتيجة الحصار، لذا تحتفظ الجمعيّة باحتياطي من الإمدادات الطبيّة لحالات الطوارئ، والتنسيق مع المنظّمات الدوليّة الأخرى للمساعدة في تأمين الموارد المطلوبة. ناهيك عن الصعوبات في تأمين المعدات والمواد الاستهلاكيّة اللازمة والمواد الخام بسبب الحصار والحدود المغلقة.
أيضًا يشكل انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من ١٦ ساعة تحديّا كبيرًا، خصوصًا وأنّ تأثيره دراماتيكي على الخدمات الاجتماعيّة كالصحّة والتعليم، وظروف المعيشة، وكميّة وجودة المياه، والحالة النفسيّة الاجتماعيّة.

**في الرؤية المستقبليّة تسعى الجمعيّة الى** الاستمرار في البرامج الحاليّة وتقديم الخدمات الصحيّة الوقائيّة والعلاجيّة من أجل تعزيز صحّة ورفاه الفلسطينيين في المناطق الثلاثة التي تخدمها في الشجاعية، الدرج ورفح (خربة العدس). كما وتعزيز نهج شموليّة الأشخاص ذوي الإعاقة، وزيادة التركيز على نهج تنمية الطفولة المبكرة وتطوير برنامج مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي وتعزيز التوعية حول حقوق المرأة.
كما الاستمرار في توفير التدريب على المهارات المهنيّة والتعليم لتمكين الشباب الفلسطيني المهمّش. وتعزيز التشبيك ووضع استراتيجية لجمع التبرعات. بالإضافة الى توفير التدريب على بناء القدرات في مجال استجلاب التمويل ومهارات التواصل التي تعتبر ضرورية للغاية بالنسبة للموظفين الرئيسين في الجمعيّة.

## لجنة "مَجمَع الكنائس" في لبنان

لجنة "مَجمَع الكنائس" في لبنان هي أحد لجان دائرة خدمة اللاجئين الفلسطينيّين الخمس في الشرق الأوسط. تأسّست في لبنان عام ١٩٥٠ على أثر النكبَة الفلسطينيّة ووصول أعداد كبيرة من اللاجئين الى لبنان. وبعد إغاثتهم بداية بالضرورات الحياتيّة، قام المجمع بدراسة أهمّ الاحتياجات والمتطلّبات

لدعم هذا الشعب المنكوب، وقرّر اختيار التعليم والتدريب المهني كأولوّية لخدماته فأسّس ١٥ مدرسة ومعاهد مهنيّة عدّة للتدريب على النجارة، والحدادة، والخياطة والصناعات الجلديّة وتصليح الأدوات الكهربائيّة. لقد تخرّج من هذه المدارس والمعاهد آلاف الأشخاص اللذين تسلّحوا بالعلم والمهن وانتشروا في البلاد العربيّة وعملوا في مختلف المِهَن وكانوا يرسلون الأموال الى ذويهم اللاجئين في لبنان.

إلا أنّ شحّ مصادر الدعم المالي أجبر المَجمَع على اغلاق هذه المدارس ومعظم المعاهد، رغم اصرار القيمين عليه على الاستمرار بتقديم خدماته رغم الظروف الصعبة التي مرّت عليه متحدّيًا العقبات سعيًا لتمكين المجتمع الفلسطينيّ اللاجئ في لبنان بالعلم والمهارات ليصبح أبناؤه ركائز لعائلاتهم ومجتمعهم مع المحافظة على هويّتهم الفلسطينيّة وتراثهم العريق.

تقع مراكز المَجمَع في مخيّم صبرا وشاتيلا – بيروت، مخيّم عين الحلوة – صيدا، مخيّم البص – صور، مخيّم ضبيه ومخيم الجليل في البقاع. تقدّم هذه المراكز برامج مختلفة منها روضة الأطفال، صفوف للمتسرّبين من المدارس، دروس دعم مدرسي، دروس محو الأميّة، تدريب مهني في الالكترونيات وصيانة الكمبيوتر، التدريب على التزيين النسائي والرجاليّ والتدريب الزراعي وتربية النحل، صنع المجوهرات وفنون أخرى مثل الرسم على الزجاج والخشب وصناعة الشمع. ويوجد أيضًا مكتبات ونادي رياضي وفرق رياضيّة لكرة القدم وكرة السلّة وكرة المضرب. علاوة على ذلك تقوم بورشات عمل للأهل والشباب والشابات ومن يريد أن يحضر من المجتمع المحلي.

ومنذ وصول اللاجئين السوريين الى لبنان انصبّ العمل على تعليم الآطفال والشباب

والشابات وخصوصًا بالمراحل المتوسطة والثانوية بالتنسيق مع وزارة التربية في سوريا حيث يتم التعليم من قبل اساتذة سوريين، ويتقدم التلامذة للامتحانات الرسميّة ونيل الشهادات في سوريا.

يتلقى المَجمع الدعم من مؤسّسات دوليّة عدّة وخصوصًا الكنسيّة منها، ويتعاون مع جمعيّات محليّة عدّة تعمل في الوسط الفلسطينيّ. أما التحدّيات فهي كثيرة ومنها جذب الشباب لتمكينهم علميًّا ومهنيًّا على الرغم من فقدانهم لأبسط الحقوق مثل حق العمل والتملّك والسفر، ما يؤثّر عليهم سلبًا ويحدّ من طموحهم.

**هذا الى جانب تحدّيات أخرى تتمحور حول:**

١- الإكتظاظ السكاني في المخيّمات لا سيما بعد اللجوء السوري مما زاد نسبة الفقر والعوز وتسبّب بارتفاع عمَالة الأطفال. تدني خدمات كثيرة كانت تقدّمها وكالة الغوث التي تعاني حاليًا من أزمة ماليّة.

٢- تدنيّ الدعم المالي.

٣- الهبوط الكبير في قيمة العملة اللبنانيّة.

على الرغم من كل التحدّيات يسعى المَجمَع الى تطوير خدماته وتمكين قدرات العاملين فيه. كما يعمل على المساهمة في تطوير مجتمع اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان من خلال اهتمامه بتمكين المرأة والدفاع عن حقوقها لا سيما في موضوعيّ الزواج المبكر والعنف الأسريّ.

كما يعمل المَجمَع جاهدًا للحصول على التمويل الكافي ليستمر في تقديم خدماته ويحافظ على رسالته في خدمة اللاجىء التي مضى أكثر من ٧٠ عامًا وهو يؤديها باسم الكنائس ووفقًا لتعاليم الانجيل المقدّس. ■

رسالة مشتركة لمجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط الى الاتحاد الأوروبيّ

## اتخذّوا موقفًا حازمًا ضدّ قرار ضمّ الأراضي الفلسطينيّة إلى إسرائيل!

وجه مجلس الكنائس العالمي WCC، ومجلس كنائس الشرق الأوسط MECC نداءً مشتركًا إلى الاتّحاد الأوروبي يحثانه فيه على اتخاذ موقف حازم في شأن قرار ضمّ الأراضي الفلسطينيّة إلى إسرائيل.

ففي رسالة مشتركة إلى وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتّحاد الأوروبّي، دعا مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط الاتّحاد الأوروبّي إلى اتّخاذ موقف حازم ومبدئي في قضيّة قرار الحكومة الإسرائيليّة ضمّ أراضٍ فلسطينية في الضفّة الغربيّة الى الكيان الاسرائيلي المحتلّ.

وطلب المجلسان من "الاتّحاد الأوروبّي دراسة هذه الخطوة وتداعياتها، وما إذا كانت تتناسب على الأقلّ او تتوازى القرارات الّتي اتخذها الاتّحاد الأوروبّي في موضوع ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم".

كما تُعبّر هذه الرّسالة عن التزام مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط في "رؤيتهما بشأن تأمين السلام العادل لجميع المواطنين في الأراضي المقدّسة".

وتشير إلى أنّ هذا الضمّ الأحادي لأراضي الفلسطينيّين لا يمكنه أن يؤدّي إلى تعزيز العدالة والسلام، بل إلى زيادة الظلم، ونزع الملكيّة الشرعية الفلسطينيّة، وتصاعد التوتّرات، وزعزعة الاستقرار الإقليمي، وعدم احترام القانون الدولي.

وفي ختام الرّسالة، أكّد مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط أنّه "لا يجوز أن يُعتبَر الاتّحاد الأوروبي متواطئًا، إن من خلال التقاعس أو من خلال ردّ الفعل غير الكافي للحؤول دون تنفيذ هذه الخطّة".

# مقابلة العدد

الأمين العام السابق لمجلس الكنائس العالمي

## القسّ د. أولاف فيكس تفايت:

حاورته أوغيت سلامه

### يبقى استشهاد مسيحيي الشرق وتضحياتهم مصدر الهام قوي للمسيحية في العالم

"مسيحيو الشرق الأوسط يحملون رسالة استثنائية كونهم أبناء مهد المسيحية والأرض المقدّسة، وإنّ تجذرّهم فيها وإخلاصهم للدعوة التي تتشاركها كنائس العالم عامل ثبات للمسيحية في كل أنحاء العالم".

هذا مما صرّح به الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي السابق القسّ الدكتور أوليف فيسك تفايت في مقابلة مع دائرة التواصل والعلاقات العامة في مجلس كنائس الشرق الأوسط قبل أن يسلّم الأمانة في نهاية آذار/مارس ٢٠٢٠ وينتقل الى رسالة أخرى في بلده الأم كرئيس لمجلس أساقفة النروج.

عن مسيرته طيلة عشرة أعوام كأمين عام لمجلس الكنائس العالمي، تعاونه مع مجلس كنائس الشرق الأوسط وكنائس الشرق، وعن علاقته الوطيدة بقداسة البابا فرنسيس والتقارب مع الكنيسة الكاثوليكية تحدّث تفايت في هذا اللقاء الخاص وتعهّد أن يبقى الصديق الوفيّ للشرق الذي أحبه وحمله في قلبه يوميًا.

**بعد انتهاء ولايتك كأمين عام لمجلس الكنائس العالميّ، ماذا يمكنك أن تخبرنا عن التجارب التي عشتها في منطقة الشرق الأوسط خلال تلك الأعوام العشرة؟ وما كان تأثير هذه التجارب والخبرات عليك؟ هل لمست تجربة معيّنة قلبك؟**

طيلة مدّة ولايتي وعملي في منصب الأمين العام لمجلس الكنائس العالميّ، ركّزت دائمًا على منطقة الشرق الأوسط. فإنّ رحلتي الأخيرة قبل انتهاء ولايتي كانت إلى المنطقة، إلى عمّان بشكلٍ خاصّ، حيث شاركت مع ممثّلين من الكنائس في فلسطين والأردن، وكان تداول حول السعي إلى سلام عادل للشعب الفلسطيني. لطالما كان السلام العادل في الأراضي المقدّسة أحد العوامل التي دفعتني إلى الانخراط في الحركة المسكونيّة، حتّى قبل انتخابي أمينًا عامًّا. حاولت قدر المستطاع لفت الانتباه إلى وضع الكنائس والطوائف المسيحية في منطقة الشرق الأوسط كما زرت معظم الدول والكنائس الأعضاء فيها مرات عدّة. إنّ الآمال التي بعثها الرّبيع العربي في منطقة الشرق الأوسط، خلال السنين الأولى من هذا العقد، لم تؤد إلى ما كان يحلم به الكثيرون أي احترام أكبر لحقوق الإنسان، وحوار أوسع بين الديانات، وجهود حثيثة من أجل تحقيق السلام وإقامة ديمقراطيات أقوى. لا بل على العكس، ارتفعت وتيرة العنف حتّى اندلاع حربٍ دمويّة نتج عنها أكبر مشكلة نزوح ولجوء شهدها العالم منذ الحرب العالميّة الثانية ما قلّص المساحة المتاحة للكنائس والجماعات المسيحيّة في المنطقة وحرمها من الأمان والاستقرار. لقد عملنا على القضايا المتعلّقة بهذه المنطقة أسبوعيًا لا بل يوميًّا. وشهدتُ شخصيًّا لحظات مميزّة ومحاولات جدّية للحوار بين الأديان أعطتني أملًا كبيرًا.

أتذكّر أحداثًا معيّنةً في المنطقة أظهرت قوّة وعمق الشهادة المسيحيّة التي تخطّت كلّ التحديّات. إنّ استشهاد المسيحيّين الذين ضحّوا بصحّتهم وأمنهم حتّى بذل حياتهم دون مقابل، يشكّل مصدر قوّة لا مثيل له بالنسبة للمسيحيّين في العالم أجمع. وقد شعرت أنّ الوضع في كلّ أنحاء الشرق الأوسط يخصّني شخصيًّا ويلمس قلبي ما دفعني بشكل خاصّ ودفع مجلس الكنائس العالميّ بشكلٍ عامّ، إلى بذل قصارى جهدنا ضمن الوسائل المتاحة لإحداث تغيير ما. لكنّي كنت آمل أيضًا لو كان بإمكاننا القيام بالمزيد من أجل العدالة والسلام في المنطقة ومن أجل تعزيز الشهادة المسيحيّة والحضور المسيحيّ فيها.

**كيف تصف التعاون الاستراتيجي القائم بين مجلس الكنائس العالي ومجلس كنائس الشرق الأوسط؟ هل تعتبره تعاونًا ناجحًا؟ برأيك، ما الذي يجب تحسينه لتوطيد هذ التعاون والتكامل بين المجلسين بغية تعزيز الروح المسكونيّة في العالم بشكلٍ أفضل؟**

لقد تطّورت وتحسّنت العلاقة بين مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة. وأعتقد أنّ التعاون القائم على مستويات عدّة لاسيما على مستوى التواصل قد كان مثمرًا للغاية بالنسبة للطرفين. وخلال السنوات الأخيرة، تمكّنّا من تفعيل العلاقات بين مجلس الكنائس العالمي والمنظّمات المسكونيّة الإقليمية وتوطيدها وأعتقد أنّ هذا الأمر يصبّ في مصلحة الجميع إذ إنّنا حركة مسكونيّة واحدة تخدم الربّ والثالوث الأقدس نفسه وتقودها الدّعوة نفسها.

**لقد زار قداسة البابا فرنسيس مجلس الكنائس العالمي في جنيف في ٢١ حزيران/يونيو ٢٠١٨ على الرّغم من أنّ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ليست عضوًا في مجلس الكنائس العالمي. ما هو الأثر الذي تركته هذه الزيارة على المجلس وهل أدّت إلى تغيير في مقاربته واستراتيجيّته؟ وهل أتت هذه الزيارة نتيجة علاقتك الشخصيّة الوطيدة مع البابا أو نتيجة علاقة وثيقة تطوّرت مع الوقت بين مجلس الكنائس العالميّ والكنيسة الكاثوليكيّة في العالم أجمع؟**

عكست زيارة قداسة البابا فرنسيس إلى مجلس الكنائس العالمي في جنيف، بمناسبة مرور سبعين عامًا على تأسيس المجلس ومركز بوسيه، اتّحاد الحركة المسكونيّة، وأُسُسنا المشتركة في الإيمان والرسالة والخدمة في هذا العالم. فإنّ شعار "نمشي، نصلّي ونعمل معًا" ما هو إلّا تشديدٌ على النهج التي اتّبعه البابا فرنسيس خلال السنوات الأخيرة الذي ارتكز على الحجّ نحو المسكونيّة وهذا النهج نفسه الذي اعتمده مجلس الكنائس العالمي في عمله منذ الجمعيّة العامّة

العاشرة التي عقدت في ٢٠١٣. فقد تمّ تعزيز النهج المؤسّساتي والبرامجي على مدى سنوات عدّة، ولكن بشكلٍ خاص خلال الأعوام الماضية الأخيرة. لقد حظّيت بشرف لقاء البابا فرنسيس وتبيّن لي أنّنا نتشارك نفس الرؤى والدعوة المسكونيّة. آمل أن أكون قد ساهمت في توطيد هذه العلاقة وتحفيز البابا على زيارة المجلس. فقد كان لهذه الزيارة ثمارًا وفيرةً إذ إنّ الحركة المسكونيّة وخصوصًا عمل مجلس الكنائس العالميّ اكتسبا رواجًا أكبر في العالم أجمع وخصوصًا بين الكاثوليك. كما أنّ هذه الزيارة المميّزة شكّلت دافعًا لإطلاق مبادرات مشتركة على المستويين المحليّ والوطنيّ.

**مع انتهاء ولايتكَ كأمين عامّ لمجلس الكنائس العالميّ لتتبوّأ منصبًا جديدًا كرئيس لمجلس الأساقفة في النروج، ما هي الرسالة التي تتوجّه بها إلى كنائس الشرق الأوسط خصوصًا خلال هذه الأوقات العصيبة؟**

إنّ الإيمان والإخلاص للدعوة التي نتشاركها ككنائس كانا، ما زالا وسيبقيان أساسيّين بالنسبة للكنائس في جميع أنحاء العالم. فكنائس الشرق الأوسط تمثّل المنطقة التي يتجذّر فيها إيماننا، وإنّ الأماكن المقدسة التي تتجذر فيها هذه الكنائس هي مهد المسيحية والقداسة بالنسبة للمسيحيّة جمعاء. وعلى هذه الأماكن أنّ تضمّ في المستقبل أيضًا جماعات مسيحيّة تعيش الشهادة بملئها. إنّ العلاقات التي تقيمها هذه الكنائس مع المنتمين إلى أديان أخرى في منطقة الشرق الأوسط وخصوصًا المسلمين واليهود، أساسيّة بفعل الجذور المشتركة المرسّخة في هذه المنطقة نفسها. لذا، يكتسي تعزيز الحوار وتوطيد هذه العلاقات أهميّة بالغة في السعي إلى تحقيق السلام بين الأديان بشكلٍ خاصّ والسلام العالمي بشكلٍ عامّ. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ الصراعات في منطقة الشرق الأوسط لا تدور حول الدين فحسب بل حول المصالح الوطنيّة والجيوسياسيّة أيضًا. وغالبًا ما تمّ استغلال الدين كمبرّرٍ للعنف والنزاعات. لهذا السّبب، إنّ الحضور المسيحيّ والشهادة للسلام عبر الإيمان المسيحيّ يشكّلان جزءًا لا يتجزّأ من فسيفساء مجتمعات كنائس الشرق. العالم يواصل الصلاة من أجل هذه الكنائس كما العمل للمضي قدمًا معها. فليبارككم اللّه دائمًا ويقوّيكم خلال عملكم ككنائس متّحدة وكمجلس لكنائس الشرق الأوسط! ■

> "مسيحيو الشرق الأوسط يحملون رسالة استثنائية كونهم أبناء مهد المسيحية والأرض المقدّسة، وإنّ تجذرّهم فيها وإخلاصهم للدعوة التي تتشاركها كنائس العالم عامل ثبات للمسيحية في كل أنحاء العالم"

## "كورونا"

### في مواجهة "كورونا"
### حكاية فيروس حوّل البيوت الى مذابح للصلاة

يوميّاتُ أشهُر الإقفال التام والحَجْر في البيوت خوفًا من عدوى فيروس كورونا لا شكّ أنها ستَكتُب في الذاكرة الإنسانيّة فصولًا طويلة من حكايا الغريب المُسمّى كوفيد ١٩ مع البشريّة جمعاء.
فريق عمل دائرة التواصل والعلاقات العامة في مجلس كنائس الشرق الأوسط حاول في الصفحات التالية ان يكون شاهدًا على عصره بتأريخ هذه الحقبة الحرجة في عمر الشرق الأوسط بالتحديد، أحوال ناسه، حِكَمَة كنائسه، خطط حكوماته لمواجَهة العدو الجائح... وذلك بأسلوب جمع الى التوثيق بعض التحليل والإحصاءات والتوقّعات والكثير الكثير من الحقيقة المُعاشة، حقيقة فيروس أقفل كنائس الربّ فتحوّلت البيوت الى مذابح للصلاة والأكُف الى مباخر رجاء!

# كنائس مغلقة، شاشات تُصلّي وقلوب حاضرة

إعداد إيليّا نصرالله

صحيح أنّ عدوّ فتّاك هاجم البشرية وأرغمها على الحجر المنزلي لأشهر، لكن هذا العدوّ المجهري المسمّى فيروس كورونا المستجّد (كوفيد ١٩) لم يَنَلْ من إيمان الناس ولم يتمكن من تدمير علاقتهم مع اللّه الخالق على الرغم من آثاره التدميرية في كل الاتجاهات. تدابير وإجراءات كثيرة اتُّخذت في جميع أنحاء العالم للحدّ من تفشّي هذه الجائحة، منها إقفال الكنائس ودور العبادة، خبرٌ تلقّاه المسيحيّون للوهلة الأولى بحزن كبير، وبدأت التساؤلات، كيف نصلّي؟ كيف نشارك في القدّاس؟ وفي زمن الصوم، كيف نتحضّر لقيامة سيّدنا يسوع المسيح؟

كل هذه الأسئلة أجابت عنها تكنولوجيا التواصل الجديدة التي كانت قبل أيام ولِكُثر مُضرّة وتهدّد بنوع آخر من الإدمان! بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي تمكّن الكهنة والمسؤولون الدينيّون والمؤسّسات الكنسيّة من التواصل مع كل مؤمن في كلّ بيت وكلّ عائلة ومجموعة، فتحوّلت المنازل إلى كنائس صغيرة والشاشات الى مذابح.

في البداية، ساهمت المؤسّسات المسيحيّة والعائلات الكنسيّة بحملات التّوعية للحدّ من انتشار الجائحة، ونشر البعض على صفحاته على مواقع التّواصل الإجتماعي إرشادات وقائيّة وتقارير تثقيفية حول (كوفيد ١٩). فعلى صفحة المتحدّث الرسمي بإسم الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة مثلًا، تمّ نشر نصائح وقائيّة والإجراءات المتّخذة من قبل الحكومة المصريّة مع استخدام روابط "هاشتاغ" ك #احمي_نفسك_احمي_بلدك، #مسؤولين_عن_بعضنا، #سلامتك_في_بيتك، #خليك_بالبيت ... . كما نشرت بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للرّوم الأرثوذكس إرشادات وقائيّة من الضرورة اتّباعها عند فتح أبواب الكنائس.

لم يقف فيروس كورونا حاجزًا أمام المسيحيّين ولم يمنعهم من المشاركة في القداديس الإلهيّة. فقد قام كهنة الرّعايا بنقل الصّلوات من خلال تقنيّة البثّ المباشر على صفحات موقع فيسبوك كي يتمكّن المؤمنون من متابعتها، كلٌّ من منزله. وهكذا تضاعف عدد المشاركين في الصّلوات على تطبيق فيسبوك يومًا بعد يوم .كما قام الكهنة بنشر كتيّبات الصّلوات والإصدارات الأسبوعيّة والشهريّة، أو إرسالها إلى أبناء رعاياهم عبر تطبيق واتساب. وعمل مسؤولو التّواصل في البطريركيّات والأبرشيّات والرّعايا على تحضير صلوات ومداخلات مرئيّة ومسموعة ونشرها على صفحات التواصل الإجتماعي. وذلك، للتّخفيف من قلق النّاس، ومساعدتهم في تخطّي الظروف الرّاهنة برجاء وإيمان كبيرين.

فعلى صفحة المتحدّث الرسمي للكنيسة الكاثوليكيّة في مصر مثلًا، تمّ نشر مداخلات وكلمات صوتيّة عدّة تخفّف من الأوجاع الرّوحيّة، وعلى صفحة أبرشيّة زحلة وبعلبك وتوابعهما للروم الأرثوذكس نُشرت أقوال للمتروبوليت أنطونيوس الصوري تعزّي النفوس...

كما خصّص غبطة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بطريرك الكنيسة المارونية موعدًا يوميًا لصلاة المسبحة الورديّة مباشرة من كنيسة صرح بكركي لمرافقة المؤمنين الكترونيًا والصلاة معهم على نيّة خلاص العالم من خطر الفيروس.

ولأنّ أوقات الفراغ أصبحت أطول لدى قسم كبير من المواطنين في مراحل الحجر المنزليّ،

## "كورونا"

عملت المؤسّسات الدينيّة والعائلات الكنسيّة على تكثيف التنشئة المسيحيّة من خلال نشر عظات وكلمات يوميّة أو أسبوعيّة وندوات عدّة، كالبطريركيّة السريانيّة الأنطاكيّة على سبيل المثال الّتي نشرت عظات غبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان.

كما قام الكهنة بالتّواصل مع أبناء رعاياهم إلكترونيًّا لمرافقتهم روحيًّا. وعاودت الحركات والجماعات الشبابيّة اجتماعاتها الأسبوعيّة إلكترونيًّا من خلال تطبيقات عدّة. فلم يمنع فيروس كورونا المسؤولين من متابعة وتوجيه الشبان والشابات الّذين كانت تغمرهم فرحة لا توصف خلال لقاءاتهم في الكنائس وساحاتها، من خلال طرح مواضيع اجتماعيّة ودينيّة، وقراءة الإنجيل وتفسيره، ومن خلال فيديوهات خاصّة بالشباب نُشرت على مواقع التّواصل الإجتماعيّ. فمثلًا نشرت صفحة الكنيسة الإنجيليّة بالغردقة حلقات تعليميّة عدّة مماثلة لاجتماعات مدارس الأحد.

ولا ننسى أهميّة العمل الإجتماعي خلال هذه الفترة الصّعبة، حيث نظّم الكهنة والمسؤولون مبادرات كثيرة لمساعدة العائلات المعوّزة، ودائمًا في إطار تطبيق الإجراءات الوقائيّة اللّازمة والضروريّة.

أيضًا وتضامنًا مع المصابين بالفيروس والطاقم الطبيّ المتطوّع في خدمتهم، أُقيمت صلوات وطنيّة وعالميّة عدّة في جميع البطريركيّات والأبرشيّات والرّعايا، كلّ فرد من منزله ومن خلال مواقع التّواصل الإجتماعيّ. فقد دعا مثلًا رئيس مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك وبطريرك الكنيسة القبطيّة الكاثوليكيّة صاحب الغبطة البطريرك إبراهيم اسحق إلى تكريس يوم الجمعة ١٣ آذار/ مارس ٢٠٢٠ الفائت يومًا للصّلاة من أجل مرضى فيروس كورونا

وكلّ الّذين انتقلوا إلى السّماء. كما أصدرت ١٧ مؤسّسة دينيّة لبنانيّة نداءً مشتركًا تجاوبًا مع مبادرة "اللّجنة العليا للأخوّة الإنسانيّة"، برعاية قداسة البابا فرنسيس وسماحة شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيّب، لتخصيص يوم الخميس ١٤ أيّار/مايو ٢٠٢٠، يومًا عالميًّا مشتركًا بين المسيحيّين والمسلمين للصّلاة والصّوم والدّعاء وأعمال الخير، من أجل احتواء وباء كورونا.

### مع الإقفال وضدّه، جدل في الكنيسة!

قرار إقفال الكنائس كان صعبًا وإن ضروريًّا. وعلى الرغم من حلّ مسألة المشاركة في الصّلوات والقداديس من خلال تقنيّة البثّ المباشر على صفحات البطريركيّات والأبرشيّات والرّعايا على موقع فيسبوك او على شاشات محطات التلفزة وبعضها حتى علمانية، الّا أنّ جدلًا نشب جراء القرار واختلفت الآراء حوله. فقسم من رجال الدين والمؤمنين عارضوا فكرة الإقفال واعتبروا أنّ الإنسان ومع زيادة خطر الوباء، يشعر بضغط نفسيّ وقلق شديد فيلجأ الى اللّه بحثًا عن الرجاء والأمل، لذلك فإنّ دور الكنيسة كملاذ روحي مهمّ جدًّا لاحتضان الخائفين. كما شدّدوا على خطورة انعكاس هذا الإقفال بابتعاد النّاس عن الطقوس المقدّسة والبحث عن تعزيتهم في أماكن أخرى، معتبرين أنّ القدّاس الإلهيّ مصدر نِعَم وبركات، وليس مصدرًا للأمراض والأوبئة ويجب إعادة النّظر بالقرار.

من جهّة أخرى، شدّد مؤيّدو قرار إقفال الكنائس على خطورة الفيروس، وامكانية أن ينقل حامل الفيروس المشارك في الصّلاة أو القدّاس العدوى الى المؤمنين او حتّى الكاهن الّذي يمكن أن ينقله بدوره. من هنا فان اتّخاذ هذا القرار ينطلق من مسؤوليّتهم في الحفاظ على سلامة جميع المؤمنين.

وفي السّياق عينه، اختلفت أيضًا وجهات النّظر حول سرّ الإفخارستيّا، أساس كلّ قدّاس إلهيّ. فآمن البعض أنّ الأدوات المقدّسة لا تتأثّر بالأمراض والأوبئة، والتناول هو سرّ الحياة الّذي

## "كورونا"

يشفي من الخطيئة ومن الأمراض الرّوحيّة والجسديّة. وبيّنوا أنّ الكاهن يتناول في نهاية كلّ قدّاس ما تبقّى في الكأس الّذي تناول منه أيضًا جميع المؤمنين بما فيهم المرضى والأصحّاء. فلو كانت الأمراض تنتقل عبر سرّ الإفخارستيّا لكان الكهنة من أوّل المصابين. مشيرين أنّه لم يُذكر عبر التاريخ أي إنسان توفّي بسبب المناولة في زمن انتشار الأوبئة كالطاعون والكوليرا. أمّا الفريق المعاكس لهذه النظريّة، فاعتبر أنّ سرّ المناولة يطهّر ويشفي الإنسان من الأمراض النفسيّة والرّوحيّة ويجدّد حياته، وبالتّالي لا يمنع الموت أو يشفي من الأمراض الجسديّة، بل يُعطى لغفران الخطايا ومنح الحياة الأبديّة فقط. وشدّدوا على ضرورة اتّباع العلم لشفاء المصابين والتقيّد بالإجراءات الوقائيّة للحدّ من انتشار الفيروس. في المقابل اتّخذت البطريركيّات قرارات وتدابير عدّة في شأن هذه المسألة متمسّكة بقرار الإغلاق. إذْ، أوصت بتعليق المشاركة الجماعيّة والاكتفاء بإقامة الصّلوات والرُّتب والقداديس من قِبَل الكهنة والإكليروس وبعض الشمامسة في كنائسهم. فبطريركيّة السريان الكاثوليك الأنطاكيّة وغيرها من البطريركيّات دعت إلى إقامة الجنّازات بحضور الكاهن وعائلة الفقيد فقط دون تقبّل التعازي. كما شدّدت لجنة سكرتارية المجمع المقدّس برئاسة قداسة البابا تواضروس الثّاني على ضرورة متابعة العمل الرعوي للأسر، لا سيّما للحالات الخاصّة من قبل الآباء الكهنة من خلال مواقع التّواصل الإجتماعيّ. وأشارت إلى توجيه مشاغل الخياطة في الأبرشيّات للمساهمة في إعداد الملابس الطبيّة ومستلزماتها.

بدورها دعت بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق للرّوم الأرثوذكس المؤمنين والإكليروس والرّهبان إلى التّعاون التّام مع الجهات المختصّة، الرّسمية والصحيّة، في كلّ ما يقدّم العون ويخدم أمنَ المجتمع الصحّي وسلامَه الإجتماعيّ. وأصدرت البطريركيّة اللّاتينيّة في القدس قرارات عدّة آخذة بعين الإعتبار الرّعايا النّاطقة باللّغة العربيّة الّتي تتّبع التّقويم الغريغوري، النّاطقة بالعربيّة الّتي تتّبع التّقويم اليولياني والرّعايا والجماعات غير النّاطقة بالعربيّة. وبيّنت أنّ الظروف لا تسمح بالاعتراف الشخصيّ ولكن من المهمّ تلاوة فعل الندامة.

### تأهّب في مجلس كنائس الشرق الأوسط

بدوره، شارك مجلس كنائس الشرق الأوسط بحملات التّوعية، بدايةً مع تعديل شعاره للتّعبير عن احترام المسافات الاجتماعيّة الآمنة، ليصبح M E C C بدلًا من MECC، وخلق صفحة جديدة على موقعه الالكتروني تختصّ بفيروس كورونا. فقامت دائرة التّواصل والعلاقات العامّة، في إطار مسؤوليّة المجلس الاجتماعيّة، بنشر سُبل الوقاية من خلال تقارير وصور وفيديوهات، من مصادر ومرجعيّات طبيّة دوليّة موثوقة. كما اطلقت صلوات يوميّة على هذه المنصّة وعلى مواقع التّواصل الإجتماعيّ الخاصّة بالمجلس، ونشرت أخبار الكنائس المتعلّقة بمواجهة الفيروس والإجراءات المتّخذة للحدّ من انتشاره وتداعياته. إضافة إلى أخبار المجلس واجتماعات فريق العمل الّتي أكملت افتراضيًّا. وأطلقت الدائرة رابط "هاشتاغ" جديد وهو #الكنائس_تواجه_كورونا.

علاوة على ذلك، وجّه مجلس كنائس الشرق الأوسط ببركة رؤسائه نداءً إلى الكنائس الأعضاء، داعيًا إلى إقامة الصّلوات يوم الأحد ٢٢ آذار/ مارس ٢٠٢٠ ورفع الصّوت والدّعاء بروحٍ واحدة، على نيّة المرضى المصابين بالفيروس وأُسَرِهم، ومن أجل الطواقم الطبيّة الّتي تخاطر بحياتها في سبيل العلاج والوقاية. ولأنّ عدد الإصابات ازداد في الشرق الأوسط وخاصّة في المناطق الّتي تعاني من تداعيات اقتصاديّة واجتماعيّة وأمنيّة وصحيّة خطيرة وبهدف التّخفيف من معاناة المتضرّرين من هذه الجائحة، أطلق المجلس نداء مساندة إنسانيّة لمساعدة الأكثر ضعفًا من خلال تأمين الموادّ الأساسيّة الّتي تحتاجها العائلات المستهدفة بما في ذلك الحاجات الصحيّة الضروريّة.

في زمن (كوفيد ١٩) تأكد المؤكّد: المسافات تفرّق ربما إلّا أنّ القلوب تَجمَع. ولأننا أبناء الرجاء ومسيحنا قائم ومنتصر فلا بد أننا سننتصر معه ونتخطى مُرّ هذه الأيام وفيروساتها! ■

# تباعُد أمّ تقارب اجتماعيّ؟!!

إعداد يارا بطرس

لا شكّ ان أمنيات عشّاق التكنولوجيا والعالم الرقمي قد تحققّت وبات الكون الخائف من فيروس كورونا يدور افتراضيًا والكترونيًا. أمّا وقد علق هؤلاء في سجن فرضوه على أنفسهم نتيجة الحجر الصحيّ والتباعد الاجتماعي، فقد باتوا يتوقون إلى دفء الاتّصال البشري أو تناول الغذاء مع العائلة يوم الأحد والزيارات عند الأقارب والأصحاب والأعراس الشرقيّة التقليديّة، وإلى الساعة التي يقضونها عالقين في الزحمة للذهاب إلى العمل كلّ صباح وهم يستمعون إلى الموسيقى.

**العمل من البيت**

باختصار جائحة فيروس كورونا المستجدّ (كوفيد ١٩) قلبت الحياة رأسًا على عقب في كلّ أنحاء العالم. وأكّدت دراسةٌ بالأرقام، نشرت أخيرًا أنّ تأثير العزلة الطويلة يعادل تدخين ١٥ سيجارة يوميًّا. وإنّ متابعة آخر التطوّرات والأخبار عن ازدياد عدد الإصابات بفيروس كورونا باتت هوسًا بالنسبة لكُثر ما أنهكهم أكثر من عوارض المرض!

صحيح أنّ البعض قرّر الإفادة من الفرصة لاعتماد نمط حياة صحيّ وممارسة الرياضة بشكلٍ منتظم واتّباع نظام غذائي صحيّ والحصول على قسطٍ كافٍ من النوم. إلّا أنّ البعض الآخر عانى من مشكلة تنظيم الوقت والعمل عن بعد، والاهتمام بالأولاد...

وقد أفادت دراسة نشرتها مجلة فوربس أنّ الشركات في جميع أنحاء العالم شجّعت موظفيها على العمل من المنزل بينما فقد الأميركيون وحدهم ١٠ ملايين وظيفة. كما أنّه من المتوقّع أن ترتفع البطالة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي لتبلغ تسعة في المئة في نهاية سنة ٢٠٢٠. ومن بين الدول الأوروبية، من المتوقّع أن تعاني اليونان من أسوأ معدّل بطالة قد يصل إلى ١٩,٩ في المئة.

**العلْم افتراضيًا**

وفقًا لليونسكو، أغلقت أكثر من ١٢٠ دولةً المدارس والجامعات في جميع أنحاء البلاد، وقد طال هذا الإجراء أكثر من ٧٠ في المئة من إجمالي المتعلّمين على مستوى العالم. بالنسبة لطلّاب الكليّات والمدارس، إن النتائج الاقتصاديّة الدائمة للوباء ليست أخطر من الأثر النفسي والعاطفيّ العميق الذي خلّفته هذه الأزمة. فقد عانوا من توقّف الحياة بهذه الطريقة المفاجئة الصادمة وغير المسبوقة. لذا، فقد الكثير منهم دافعهم وتحفيزهم وضاعت آفاقهم المستقبليّة. وبسبب حظر السفر وإلغاء التجمّعات الكبيرة، حُرم الطلّاب المتخرّجون هذه السنة من حفلات تخرّجهم وفقد تلامذة كُثر فرصًا ذهبيّةً للالتحاق بجامعات عريقة في الخارج.

وبالأرقام، لقد غيّر فيروس كورونا بشكلٍ جذريٍّ التجربة الجامعيّة بالنسبة لـ ١٤ مليونٍ طالب في الولايات المتّحدة وحدها.

كما أدّى إغلاق الجامعات والمدارس ودور الحضانة في كل بلدان الشرق الأوسط إلى بداية تقبّل التعلّم عن بعد في المنطقة، ما ولّد تجربة تعليميّة جديدة تمامًا، لكن عوائق عدّة حالت دون نجاحها. ففي العالم العربي، سلّطت محاولة الانتقال إلى التعليم عبر الإنترنت الضوء على التفاوت الاقتصادي الضخم بين الدول الصغيرة والغنية، مثل

قطر التي تتمتّع بتغطية إنترنت تصل إلى ١٠٠ في المئة، والسودان الذي تبلغ بالكاد نسبة التغطية فيه ٣٠ في المئة. وقد دقّت اليونسكو ناقوس الخطر مشيرةً في تقريرٍ جديدٍ لها إلى أنّ ٨٢٦ مليون طالب في العالم ليس لديهم أجهزة كمبيوتر ما يعكس وجود فجوة رقميّة واسعةٍ على المستوى العالميّ. ووفقًا لبياناتٍ الاتحادِ الدولي للاتصالات لعام ٢٠١٩، فإن ٤٨ في المئة من الأسر في البلدان العربية ليس لديها إنترنت في المنزل. ممّا يدل أن التعليم هو أحد أكثر القطاعات تضرراً من هذا الوباء.

**كبار السنّ عانوا**

بين الفئات الاجتماعية كافة قد يكون كبار السنّ هم الأكثر تضرّرًا في زمن كورونا. واستنادًا إلى دراسات عدّة، تُعتبر العزلة الاجتماعية مشكلةً كبيرةً يعاني منها كبار السنّ في الأساس، حيث قد يقضي الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٧٥ عامًا أو أكثر، شهرًا كاملًا دون التحدّث إلى صديق أو جار أو قريب... ويعيش معظم الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا بمفردهم. وما زاد الطين بلّة، أن معلومات صادرة عن الصين أظهرت أن كبار السنّ ومن يعانون من حالات طبيّة مزمنة قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالفيروس. ففي الواقع، سجّل أعلى معدل للوفيات بسبب كورونا بين كبار السنّ، خصوصًا أولئك الذين يعانون أصلًا من مشاكل صحيّة. والأمر المذهل أنّ مستشفيات بعض البلدان وجرّاء الضغط الكبير على الأنظمة الصحيّة، قرّرت فرض عمر معيّن للدخول إلى قسم العناية الفائقة وكأنّها تقول إنّ "من يتمتّع بفرص ضئيلة بالنجاة ولم يبق له إلّا سنوات قليلة ليعيشها، سوف يُترك ليموت".

وبعد أن صُدم العالم أجمع وتأثّر بقصص مسنّين لم يرعهم أو يهتمّ بهم أحدٌ، وتوفّوا لوحدهم في منازلهم، حَشد المجتمع الدولي الدعم والموارد اللازمة لإيجاد حلولٍ عمليّةٍ والتخفيف من عبء هذه الجائحة على كبارٍ السنّ. وفي بعض البلدان، اتّخذت العديد من المتاجر الكبرى قرارًا بفتح أبوابها لهم حصرًا لمدة ساعتين كل صباح لتقليل خطر إصابتهم بالعدوى.

وما يثلج الصدر حقًا هو أن بعض الأفراد في جميع أنحاء العالم تطوّعوا لمساعدة المسنّين من خلال شراء مواد البقالة والأدوية لهم لتجنّب تعريض حياتهم للخطر.

من المفرح أن نرى كيف أن كلّ شخص بغضّ النظر عن أيّ اعتبار آخر، ساهم بأفضل طريقةٍ ممكنة من أجل صون الخير العام، والناس في جميع أنحاء العالم شعروا أنّهم مدفوعون بغريزة البقاء وراحوا يتأقلمون مع واقع حياة جديد فرضه وباء كورونا، ويبذلون قصارى جهدهم ليصمدوا ويساندوا بعضهم بعضًا، فتمّ جمع الأموال لمساعدة الفئات الأكثر ضعفًا، ووُزّعت القسائم الغذائيّة والوجبات اليوميّة ومجموعات اللّوازم الصحيّة الوقائيّة بشكلٍ منتظم.

في عالمٍ بات من النادر بل من المستحيل حتّى أن نرى مثل هذا التضامن ضدّ عدوّ مشترك، سُجّل لفيروس كورونا فضلٌ كبير على البشرية أنه أضاء من جديد شعلة الحبّ والرحمة والوحدة في المنازل والمجتمعات.

في عالم كان قبل كورونا غارقًا بالأنانيّة والعزلةٍ والجشع... تحكم فيه المصالح الشخصيّة كما لو كان هذا الأمر "طبيعيًّا"، بات ملّحًا الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو "الوضع الطبيعي" الذي نريد العودة إليه بعد انحسار هذا الوباء؟ هل سنستأنف حقًّا حياتنا كما لو أنّ شيئًا لم يتغيّر؟ ■

# فيروس "كورونا" ترك منطقة بأكملها في حال من الضياع التامّ

إعداد فؤاد قازان

دفعت جائحة فيروس كورونا الاقتصادات العالميّة إلى الانهيار وأغرقتها في كساد غير متوقّع لم يسبق له مثيل. بحسب صندوق النقد الدولي، سيحتاج العالم إلى مدّة لا تقلّ عن ٣ سنوات لتعويض الخسائر التي تكبّدها أثناء انتشار الفيروس. ومع تقلّص الناتج الإجمالي المحليّ في الدول الصناعيّة القويّة، إنّ التداعيات الأسوأ وقعت على منطقة الشرق الأوسط. فقد انعدمت قدرة الدّول الكبرى على المساهمة في تنميّة دول العالم الثالث وتمّ التخلّي عن هذه الدول لتضمّد جراحها بنفسها. حتّى الدول الغنيّة بالنفط مثل العراق تجد صعوبة كبيرة في تخطّي العقبات التي فرضت عليها ما يثير قلق البلدان التي لا يمكنها الاتّكال على احتياطيات النفط الضئيلة أو غير الموجودة حتى لديها. في هذا المقال استعراضٌ موجز للأثر الرهيب الذي تركه فيروس كورونا على منطقة الشرق الأوسط.

**مصر واستنزاف الاحتياطات المالية**

تمتّعت البلاد منذ فترة طويلة بسلسلة من الاستثمارات الضخمة من الخارج التي حفّزت الاقتصاد وأعادت أمل مصر في أن تصبح قوّة اقتصاديّة كبرى. ومع ذلك، بدا أن هذا الحلم يتلاشى مع تسلّل فيروس كورونا إليها. فبحسب وزيرة التخطيط هالة السعد، من المتوقّع أن تنخفض الاستثمارات الأجنبيّة بنسبة ٣٠ في المئة حتى منتصف السنة الماليّة المقبلة ٢٠٢٠/٢٠٢١ إذا ما استمرّ انتشار الوباء. علاوة على ذلك، تلقّت الشركات صفعةً قويّةً مع تدهور الإيرادات.

في محاولة للتخفيف من هذه التداعيات، قرّرت مصر استنزاف احتياطاتها الماليّة من خلال توفير مبلغ يصل إلى ١٠٠ مليار جنيه مصري (٦,٣٦ مليار دولار) كضمانات قروض للبنوك لتشجيعها على إقراض بنوك أخرى تواجه صعوبات ماليّة كبرى بسبب وباء كورونا.

**الأردن ارتباك وعجز**

جرّاء شلل الشركات وانخفاض عائدات الدولة بشكلٍ ملحوظ، من المتوقّع أن ينكمش الاقتصاد الأردنّي الذي يعاني أصلًا من ضائقة ماليّة بنسبة ٣,٧ في المئة. فعلى الرغم من أنّ الدولة اتّخذت خطوات إيجابيّة في مكافحة انتشار وباء كورونا، بقي معدّل العدوى متقلبًا على مدار ٣ أشهر. وبطبيعة الحال، وقع الأردن في حال من الارتباك، وبات المستثمرون الحاليّون والمستقبليّون غير راغبين في ضخّ الأموال والاستثمار في الاقتصاد الأردني.

**العراق على حافة الهاوية**

قبل أن يتحوّل الفيروس إلى وباء، شهد العراق وضعًا مضطربًا وتظاهرات شعبية بسبب الركود

الاقتصادي وارتفاع مستوى البطالة وتفشّي الفساد. وعندما شكّل فيروس كورونا مصدر قلق خطير في البلاد وتبخّرت عائدات النفط بسبب الانخفاض الملحوظ في الأسعار، بات الاقتصاد العراقي على حافّة الهاوية. فوفقاً لتقرير نشره أخيرًا البنك الدولي، من المتوقّع أن ينكمش الاقتصاد العراقي بنسبة ١٠ في المئة ما قد يؤدّي إلى سقوط الملايين ضحيّة الفقر. وقد نزل عدد كبير من العراقيين مرة أخرى إلى الشوارع بدلاً من أن يحجروا أنفسهم في منازلهم ليعبّروا عن غضبهم ويأسهم بسبب تضاؤل قوّتهم الشرائيّة وفقدانهم سبل العيش.

**لبنان الانهيار**

تلقّى لبنان أقوى صفعة من فيروس كورونا. فعلى الرغم من أنّ الحكومة الجديدة ووزارة الصحة العامّة نجحتا في تنفيذ إجراءات الإغلاق من خلال اتّباع نهجٍ اعتُبر أكثر فاعلية بكثير من بعض دول العالم الأول، لا يزال لبنان يسجّل حالات إصابة بالفيروس. فإن انتشار وباء كورونا داخل البلاد وتدابير الإغلاق التي فُرضت فيما بعد أضرّا بالاقتصاد إلى حدّ بعيد، علمًا أنّه كان يعاني أصلًا من أزمة نقص الدولار والتضخّم المفرط. وأدى الوضع الاقتصادي المنهار إلى ارتفاع الفقر إلى مستوى خطير وصل إلى نحو ٧٠ في المئة.

**فلسطين في مواجهة عدو جديد**

لم يعد الاحتلال الإسرائيلي والمشروع الصهيونيّ لضمّ الأراضي الفلسطينيّة المشكلة الوحيدة التي تشكّل مصدر قلقٍ بالنسبة لفلسطين بل عليها الآن أن تقلقَ من عدوّ جديد تسرّب إلى البلاد وهو فيروس كورونا. فاستنادًا إلى التوقّعات الاقتصاديّة التي أجريت لسنة ٢٠٢٠ خلال مرحلة انتشار وباء كورونا، أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ أنّ الاقتصاد الفلسطيني سيعاني خسائر يمكن أن تصل إلى ٢,٥ مليار دولار تقريبًا في حال استمرّ انتشار الفيروس لمدة ثلاثة أشهر مضيفًا أنّ إجمالي الناتج المحلي سينخفض بنسبة ١٤ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١٩. على الرّغم من انخفاض معدل انتقال العدوى، فلسطين غير قادرة على تحمّل مثل هذه الخسائر الاقتصاديّة، خصوصًا أنّ اقتصادها في حال انهيار تامّ بسبب أعمال إسرائيل المتهوّرة وتصميمها على ضمّ أو بتعبير أدّق احتلال المزيد من الأراضي.

**سوريا الأقلّ تأثرًا**

قد تكون سوريا، التي باتت متمرّسة في المعارك جرّاء سنوات طويلة من الحرب، هي الدولة الأقلّ تأثرًا بجائحة كورونا، حيث إنّ عدد المصابين والوفيّات منخفض للغاية مقارنةً بالإحصاءات الإقليميّة والعالميّة. ويعود ذلك إلى الحصار الاقتصادي والدبلوماسي الذي عزل البلاد عن باقي العالم، وإجراءات الحظر التي فرضها النظام السوريّ. فقد عانت الليرة السورية من تقلبّات شديدة تسبّبت في ارتفاع التضخّم في مختلف القطاعات. وقد حذّر برنامج الأغذية العالمي من أن ٩,٣ مليون شخص في سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مقارنة بـــ ٧,٩ مليون شخص قبل أشهر قليلة فقط. حتى أنّ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك، أعرب عن قلقه إزاء زيادة انعدام الأمن الغذائي في سوريا، حيث إن فيروس كورونا يؤثر بشكلٍ غير مباشر على اقتصاد هذا البلد الذي مزّقته الحرب.

**قبرص تفاؤل مريب**

تستعدّ هذه الجزيرة المتوسطيّة كلّ سنة للصيف وللأرباح التي يمكن أن تجنيها من السيّاحة. ومع ذلك، يخشى الاقتصاديّون من أن تكون هذه السنة مختلفة مع فيروس كورونا. ففي ٢١ أيّار/مايو، أنهت الحكومة القبرصيّة الإغلاق الصارم الذي فرضته جرّاء انتشار الفيروس، وأعادت فتح المطاعم في الهواء الطلق والمحال والشواطئ، لكنّ الفنادق والمطارات الحيويّة بقيت مغلقة. ويبدو أن الحكومة تحاول تجنّب انكماش الاقتصاد بنسبة ١٣ في المئة، كما هو مفصّل في برنامج الاستقرار الاقتصادي الذي وضعته وزارة الماليّة. لكنّ السماح لقبرص بفتح أبوابها لاستقبال هذا العدد الكبير من الزّوار قد يتسبّب بموجة أخرى من فيروس كورونا، ممّا يضعف الاقتصاد ويهدّد مواطنيها بالتأكيد.

ما من شكّ في أنّ المنطقة في حال يرثى لها، فحتّى إذا تلاشى فيروس كورونا فجأةً، ستعاني الدّول كلّها من الصّدمات الاقتصاديّة الهائلة لسنوات عدّة، إذ إنّ الأمر لا يقتصر على شلّ الصناعات الوطنيّة فحسب، بل من المتوقّع أن ينخفض التمويل الخارجي والتبرّعات بشكل كبير حيث سيتعيّن على الدول المانحة أن تواجه مشاكلها الداخليّة الخاصّة. على الرّغم من كلّ هذه المخاوف، ترتّب عن الوباء نتيجة إيجابيّة واحدة وهي وقف العمليّات العسكريّة أو انخفاضها بشكلٍ ملحوظٍ في العالم. ففي النهاية، لقد أدرك الجميع أن فيروس كورونا هو العدو المشترك الحقيقيّ الذي يستدعي من الدول المتنازعة أن تضع خلافاتها جانبًا وأن تعلّق أجنداتها الجغرافيّة السياسيّة. ■

# نداءات وصلوات لمواجهة فيروس "كورونا"

## نداء مجلس كنائس الشرق الأوسط لوقفة اتحاد في الصلاة في زمن الوباء

ببركة رؤساء مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفي زمن الصوم وتفشّي وباء كورونا المستجّد الذي يهدّد البشرية جمعاء، يتوجه مجلس كنائس الشرق الأوسط بهذا النداء الى الكنائس الأعضاء وذوي الإرادة الصالحة كافة: في الصوم دعوةٌ إلى الاختلاء والصلاة والتوبة والإهتداء تستهلّها الكنيسة بطلب الغفران من اللّه تعالى، واستغفار الأخوة والأخوات، استعدادًا لرحلة العبور (الفصح) من الظلمة إلى النور، ومن الموت إلى القيامة. وقد شبّه الآباء القديسون هذه الرحلة بعبور شعب اللّه، أي الكنيسة، في الصحراء قبل الوصول إلى أرض الميعاد، أرض العهد والحياة الجديدة مع اللّه. فيها اختبر مشقّات هذه الحياة ومصاعبها وتجاربها وفي الوقت عينه تقبّل عهد اللّه له ووصاياه وخلاصه. في عبور الصحراء كشف اللّه لشعبه عن وهج وجهه البهيّ الساطع وأظهر مجده وعظمته بصبره وحنوّه ومحبّته. وفي الصوم الأربعينيّ عبورٌ من الإنسان العتيق إلى حريّة أبناء اللّه التي نالوها

بقيامة المسيح من بين الأموات. فيه يختبر الإنسان ضعفه وخطيئته ويتوب إلى اللّه وإلى نفسه ويعود إلى الإخوة. فيه ينال أيضًا نعمة بهاء الوجه الإلهيّ المتجلّي بصورة الابن المعلّق على الصليب الذي أحبّ إخوته البشر إلى الغاية. فيه كذلك شوقٌ إلى أنوار القيامة وجدّة الحياة الإلهيّة المنسكبة بالروح القدس على المؤمنين.

لاريب أيّها الإخوة والأخوات أن عبور الصحراء الزمنيّة والروحيّة في صومنا هذه السنة عبورٌ شاقٌّ ومريرٌ للغاية. حربٌ من هنا وتهجير وتشرّد من هناك؛ مآسٍ من هنا ووباءٌ من هناك. تغرّب روحيٌّ من هنا وضعفٌ في القيم الإنسانيّة من هناك. ولكنّنا في خضمّ كلّ هذه الظروف لا نخاف ولا نضطرب، لأنّ اللّه معنا، كما يقول المزمور، ولا تخزى وجوهنا لأننا وجه اللّه البهيّ نطلب، وإلى محبّة الأخ نبادر، وإلى تقديس الطبيعة نسعى. إن روح المسؤوليّة أمام الخالق تحدو بنا إلى التفكير العميق في معنى التضامن الأخويّ بين الناس، والتعاضد بين الإنسان والإنسان، وكلنا مع الطبيعة، حفاظًا على أنظومة الكون والتوازن الإيكولويجيّ فيها، ونضالاً في سبيل تصويب المسارات والسياسات التي أدّت إلى تدمير التوازن وتعطيل الأنظومة. فلا معنى لصيامنا ما لم نُخلِ ذواتنا على صورة من أخلى ذاته و"صار طائعًا حتّى الموت على الصليب" (فليبي ٢، ٧-٨)، وما لم نتطهّر لنغلب المشقّات والآلام والأوبئة، وما لم نسعَ إلى المحبّة والسخاء والطهر والتضحية.

لقد فرض وباء الكورونا علينا الاختلاء القسريّ وها نحن أسرى الصحراء والخوف من العدوى والموت. لكنّ دعوة اللّه لنا تحثّنا على النظر إلى "مبدأ الإيمان ومكمّله يسوع" (عبرانيين ١٢، ٢) الذي يسير معنا ويقودنا لنستمدّ منه القوة والشجاعة فنحوّل هذه الصحراء إلى فرصةٍ للتقارب والمصالحة والمساندة والتكاتف، وعون المعوزين ونجدة المرضى والمهجّرين، إلى فرصةٍ لاختبار الأخوّة الإنسانيّة في عمقها الإلهيّ، وإلى فرصةٍ للولوج إلى الداخل ولإعادة اكتشاف معنى وجودنا والقيم الروحيّة والإنسانيّة الأصيلة.

باسم جميع الكنائس الأعضاء، وببركة الرؤساء الروحيّين، يضع مجلس كنائس الشرق الأوسط إمكاناته المتوفّرة، ويضاعف جهوده للقيام بواجبه الروحيّ والإنسانيّ وفق الظروف، ويدعو إلى إقامة الصلوات يوم الأحد المقبل الواقع فيه ٢٢ آذار/ مارس ٢٠٢٠ وإلى رفع الصوت والدعاء بروحٍ واحدة، وشَركةٍ واحدة على نية المرضى المُصابين بالفيروس وأسرهم، ولأجل الطواقم الطبيّة والصحيّة التي تخاطر بصحتها في سبيل العلاج والوقاية، ولا سيما المسؤولين المعنيّين عن الصحّة العامّة، كي يلهمهم الرب الإله سبل احتواء تفشّي الفيروس ويهدي سعيهم إلى تدارك التداعيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئيّة.

صباح الأحد المقبل تتلاقى قلوبنا وكنائسنا في صلاةٍ عميقة تضع الإنسانيّة والكون في عهدة اللّه "أبو الرأفة وإله كل تعزية" (٢ كورنثوس ١: ٣). رجاؤنا أن يستعيد أفرادنا ومجتمعاتنا عافيتهم في فعل تضامنٍ إيمانيّ، ووحدةٍ مسيحيّة وإنسانيّة نابعةٍ من قلب اللّه. ألا قدّرنا اللّه تعالى على التحلّي بروح المسؤوليّة والشجاعة والإخلاص للإنسان والخليقة حتّى تشعّ في عالمنا أنوار المسيح القائم منتصراً على الشرّ والموت. ■

## مجلس كنائس الشرق الأوسط وتجاوبًا مع المبادرة العالمية "للأخوّة الإنسانيّة":
# لنصلّي معًا مسلمين ومسيحيّين!

يجدّد مجلس كنائس الشرق الأوسط الدعوة الى أوسع مشاركة تلبية لنداء "اللجنة العليا للأخوّة الإنسانيّة" بتكريس يوم ١٤ أيار/ مايو ٢٠٢٠ يومًا للصلاة والصوم والدعاء وأعمال الخير كل فرد في مكانه، وعلى حسَب دينه أو معتقده أو مذهبه، من أجل أن يرفع اللّه عنّا خطر جائحة كورونا الذي يهدّد حياة الملايين من البشر، وأن يُلهِم العلماء لاكتشاف الأدوية والعلاجات المكافِحة له، وأن ينقذ العالم من التبِعات الصحيّة والاقتصاديّة والإنسانيّة جرّاء الانتشار الجنوني لهذا الوباء الخطير.

هذه المبادرة التي حظيت برعاية قداسة البابا فرنسيس وسماحة شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيِّب، وتداعى لتبليتها ١٧ مؤسّسة دينية مسيحية وإسلامية في لبنان والعالم العربي هي بالنسبة لنا كمجلس لكنائس الشرق الأوسط محطّة جديدة نؤكد فيها أن "الأخوّة الإنسانيّة" نابعة من أخوّتنا في المسيح وأن التضامن الروحي يُعاش بالصلاة والصوم.

لذا وانطلاقًا من مسؤولياتنا الوطنية والاجتماعيّة والدينيّة، وتأكيدًا على تضامننا الإنسانيّ الأخويّ الشامل، خصوصًا في هذه الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان والشرق الأوسط والعالم، فلنتحّد غدًا مسلمين ومسيحيين، بصوت واحد وقلب واحد متضرعين الى اللّه أن يرأف بشعبه، ملتزمين بمبادرات المؤسّسات الدينيّة التي ستُنقل عبر وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي، كل على طريقته ووفق طقوسه، ليحفظ البشريّة ويوفّقها في تجاوز هذه الجائحة.

كما ونكرر نداء اللجنة " مضاعفة جهودنا الفرديّة والمؤسّساتيّة في مساعدة المعوزين وتأمين المعونات الضرورية لهم، بدءًا من تبرّع كلّ منا بقيمة ما صام عنه خلال هذا النهار للأشخاص الأكثر حاجة من حوله، ودعوة الجميع – كل وفق قدراته – أن يساهموا في دعم المبادرات الإنسانيّة، وصولًا إلى التزام مؤسّساتنا لمضاعفة جهودها وتكثيف مساعداتها في هذا المجال بدون تمييز بين الناس، لأن أخوّتنا الإنسانية تُحرّم علينا أن نبقى غير مُبالين وبيننا جائع أو محتاج". ■

## بيان مشترك صادر عن مجلس الكنائس العالميّ والمنظّمات المسكونيّة الإقليميّة: زمن المسيحيّة الرعويّة النبويّة والعمليّة

"تبارك اللّه أبو ربّنا يسوع المسيح، الآب الرّحيم وإله كلّ عزاء، فهو الذي يعزّينا في جميع شدائدنا لنقدر نحن بالعزاء الذي نلناه من اللّه أن نعزّي سوانا من كلّ شدّة" (٢ كور ١: ٣-٤)

نحن ممثلي المنظّمات المسكونيّة الإقليميّة ومجلس الكنائس العالميّ، نواجه التحدّيات عينها التي تواجهها مجتمعاتنا حول العالم بسبب جائحة فيروس كورونا المستجدّ (COVID-19). لذلك ندعو العالم أجمع إلى إعطاء الأولويّة القصوى لمعالجة هذا الوضع المستجّد، والمساعدة بكل الطرق الممكنة، وتوحيد الجهود لحماية البشريّة والحفاظ عليها. طيلة هذه الفترة، نحن مدعوون إلى لمس قلوب بعضنا البعض، بما نقوله ونتشاركه، ونفعله – بل وما نعجز عن فعله أيضًا – لحماية الحياة البشريّة، التي خلقها اللّه بدافع حبّه اللّامتناهي.

وتكريمًا لهذا الحب، من الملّح أن نعمل

على تكييّف طرق العبادة والصلاة والشراكة في هذه الظروف الاستثنائيّة الناتجة عن انتشار الوباء، تجنبًا لخطر أن نصبح نحن أيضًا، أدوات لنقل الفيروس بدلاً من نقل النعمة. نعم، يحثّنا إيماننا بإله الحياة أن نبذل قصارى جهدنا لحماية الحياة ولا سيّما من خلال تجنّب نقل الفيروس. فلنشهد لمحبّة اللّه غير المشروطة عبر وسائل صلاة آمنة وعمليّة بغية حماية الحياة البشريّة، وتخفيف المعاناة، وتجنّب أن تصبح كنائسنا واحتفالاتنا الليتورجيّة مراكز لانتقال الفيروس.

إنّ الحَجْرَ والانعزال الاجتماعي لا يعني أبدًا الانعزال الروحيّ. هذا هو الوقت المناسب لكي تُعيد الكنائس حول العالم تقييم دورها في المجتمع من خلال تكريس جهودها لخدمة الفقير والمريض والمهمّش والمسنّ – والأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا.

في معظم أنحاء العالم بات الناس مجبرين على ملازمة منازلهم، لكن ذلك لا يعني أنّنا لا يمكن أن نختبر التضامن الروحيّ العميق بعضنا مع بعض من خلال معموديّتنا في جسد المسيح الواحد. يمكننا أن نصلّي. يمكننا أن نشكر اللّه وأن نطلب منه أن يساعدنا على التحلّي بالقوّة والشجاعة وأن يمنحنا الشفاء. يمكننا أن نظهر حبنا للّه وللقريب من خلال عدم الذهاب إلى دور العبادة. تستطيع الرعايا والأبرشيات أن تنقل القداسات والاحتفالات اللّيتورجية عبر الإنترنت والمنصّات الرقميّة. كما يستطيع المؤمنون ورعاة الكنائس البقاء على تواصل بعضهم مع بعض وتقديم الرعاية والخدمة الرعويّة عبر الهاتف والوسائل المتاحة.

جائحة فيروس كورونا المستجدّ أصابت عدواها بقاع الأرض كافة، فعمّ الخوف والهلع والألم والمعاناة، ومعها الشكّ والتضليل حول الفيروس وحول ردود فعلنا نحن كمسيحيّين. على الرغم من ذلك، وبفعل أنّنا جماعة إيمان عالميّة نحن نؤكّد أنّه عندما نكون في أقصى درجات ضعفنا نؤمن أيضًا أنّ إلهنا هو مصدر كلّ عزاء ورجاء. وما يعزّينا أيضًا أنه وفي خضّم المعاناة والقصص المأساوية حولنا، تبرز قصص حبّ وعطاء استثنائية، قصص تضامن تبعث الأمل والسلام بيننا بطرق مبتكرة ومفاجئة.

في زمن الصوم، وخلال رحلة الحجّ، نعبر في الصحراء حيث نختبر مشقّات هذه الحياة ومصاعبها وتجاربها قبل الوصول إلى أرض الميعاد، فتكون هذه الرحلة بمثابة انتقال من الموت إلى القيامة، إلى حياة جديدة مع اللّه. لكن بسبب وباء كورونا، فإنّ عبور هذه الصحراء مخيفٌ وشاقٌّ ومريرٌ أكثر من أيّ وقت مضى، إلا أننا مدعوون إلى التضامن فنكون قلبًا واحدًا، نحزن مع المحزونين، نزرع السلام في قلوب القلقين، ونعيد الأمل من خلال التضامن في الإيمان.

يضعف هذا التضامن الإنساني ويتلاشى، ويتفاقم حال القلق المتعاظم عندما نستسلم للذعر ونتسابق إلى المحال التجاريّة للتسوّق وتكديس السلع والمواد الغذائيّة الأساسيّة، فنفشل هكذا في مهمّتنا التي تقتضي أن نكون أدوات لنعمة اللّه في هذه الأوقات العصيبة.

ومن خلال إدراكنا للحاجة الماسّة إلى قيادة مسؤولة على مستوى الدول والمجتمعات والى القادة الدينيّين على حد سواء، نتمنى على الحكومات أن تضمن الوصول إلى المعلومات الصحيحة والآنية على كلّ المستويات، وأن تعالج الوضع الصّعب الناتج عن فقدان سبل العيش والعمل، خصوصًا من خلال تأمين إمكانية الحصول على مياه نظيفة ومعقّمات وصابون ومأوى آمن، ورعاية حقيقيّة لأشدّ الفئات ضعفًا، فالوصول إلى بعض هذه الأساسيّات ما زال يشكّل تحديًّا للكثيرين في جميع أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، إنّ هذه الفترة الصعبة هي فرصة للتأمّل والتعمّق بمبادئ الخير العام والحوكمة الرشيدة والقيم الأخلاقيّة المتأصّلة في تقاليدنا.

في خضم هذه الأزمة الخطيرة، نرفع صلواتنا على نيّة المسؤولين والقادة والحكومات في جميع أنحاء العالم، ونحثّهم على إعطاء الأولوية للفقراء والمهمّشين واللاجئين الذين يعيشون بيننا.

ومن موقعنا كمسؤولين دينيّين، نرفع الصوت مناشدين ضرورة إيلاء أهميّة أكبر لحاجات المشرّدين والسجناء والمسنّين ومن يعانون من العزل الاجتماعيّ، لاسيّما النساء والأطفال، الذين يتعرضّون للإساءة والعنف، والذين لا يعيشون بأمان في منازلهم، فقد يسوء وضعهم ويعانون المزيد من الإساءات والعنف نتيجة تصاعد حدّة التوتر.

ختامًا، فلنواصل الصلاة من أجل المصابين بفيروس كورونا وعائلاتهم، ومن أجل الطواقم الطبيّة والعاملين في قطاع الصّحة الذين يخاطرون بصحتهم وحياتهم من أجل توفير العلاج والوقاية للناس جميعًا. ودعونا نصلّي أيضًا على نيّة مسؤولي الصحّة العامة آملين أن يتمّكنوا، بعون اللّه وبفضل تعاوننا معهم، أن يحتووا هذا الفيروس ويسيطروا على انتشاره، وأن يعالجوا التداعيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئيّة الحادّة المتوقعة.

محبة اللّه تغمرنا جميعنا، وإله الحياة يبقى مع كلّ واحد منّا.

**الموقّعون:**

– القسّ د. أولاف فيكيس تفايت، الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي

– د. ثريّا بشعلاني، الأمينة العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط

– القسّ جايمس باغوان، الأمين العام لمؤتمر كنائس منطقة المحيط الهادئ

– د. ماثيو جورج، الأمين العام للمؤتمر المسيحي لآسيا

– جيرارد غرانادو، الأمين العام للمؤتمر الكاريبي للكنائس

– القسّ د. فيدون مومبيكي، الأمين العام لمؤتمر الكنائس لعموم إفريقيا

– بيتر نوتوم، الأمين العام لمجلس الكنائس الكندي

– د. جورجن سكوف سورانسان، الأمين العام لمؤتمر الكنائس الأوروبية

– القسّ الدكتور جيم وينكلر، الأمين العام للمجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الأميركية. ■

# محطات من ذاكرة المجلس

"مسلمون ومسيحيون معًا من أجل القدس": لقاءٌ نظّمه مجلس كنائس الشرق الأوسط في حزيران عام ١٩٩٦ في بيروت بالتعاون مع الفريق العربي للحوار المسيحي الإسلامي.

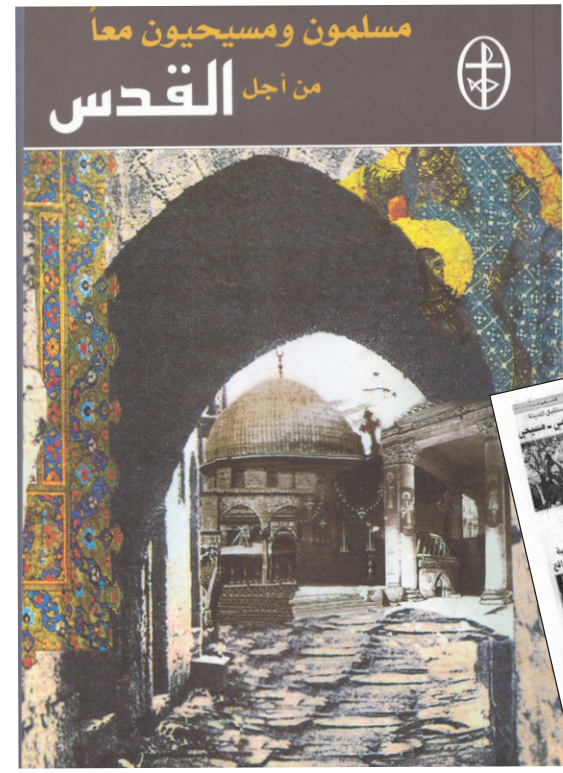


كتاب أصدره مجلس كنائس الشرق الأوسط لتوثيق مختلف كلمات ومداخلات المشاركين في ندوات اللقاء من أجل القدس.

من التغطيات الإعلاميّة للّقاء

نتواصل
ونتكاتف

BUILDING BRIDGES
**Standing** TOGETHER

www.**mecc**.org